المرشد إلى الكتاب المقدس

الجزء الثامن

الأَسْفَارُ التَّارِيخِيَّةُ الاثْنَى عَشَرَ



أسامة خليل أندراوس



سلسلة المرشد إلى الكتاب المقدس

العدد الثامن

إعداد

أسامة خليل أندراوس



WATER AND LIFE ● VIRGINIA ● UNITED STATES



Book Title: The Guide To The Holy Bible
An Introduction To The Old Testament.
Vol. 08
Author: Chris Howard Andrew
Usama Khalil Andrawes

اسم الكتاب: المرشد إلى الكتاب المقدَّس.

العدد الثامن: مقدمات العهد القديم

إعداد: أسامة خليل أندراوس

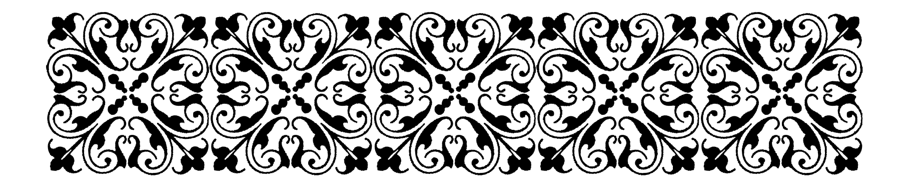
الإخراج الفني والخطوط: أسامة خليل أندراوس

الناشر: ماء وحياة ● ڤيرجينيا ● الولايات المتحدة الأمريكية

البريد الإلكتروني:
Email: chris.andrew72@yahoo.com

WATER AND LIFE ● VIRGINIA ● UNITED STATES

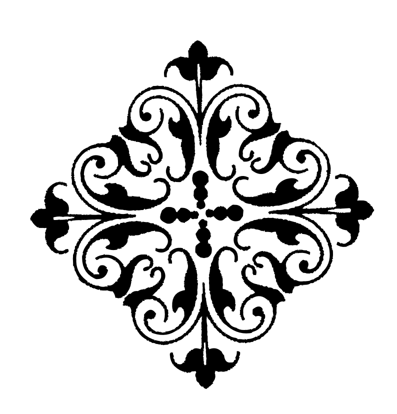
الأسفار التاريخية الاثنى عشر



إن الاثنى عشر سفراً التالية من يشوع إلى أستير تتضمن تاريخ بني إسرائيل في نحو ١٠٠٦ سنين! فهي تمتد من موت موسى عام ١٤٥١ ق.م. إلى إصلاح الشعب على يد نحميا سنة ٤٤٥ ق.م. وهي كثيرة الرموز والتلميحات عن مجئ الرب يسوع المسيح وصفاته ووظائفه. ويُذكر فيها أيضًا سلسلة نسبه بتدقيق متناهي!

من هذه الأسفار نعرف الخبر الأكيد الموحى به في العهد القديم عن عناية الله بشعبه طول هذ البرهة وخاصة العائلة التي كان المخلِّص مزمعًا أن يأتي منها.

وعدا ذلك تتضمن كثرًا من التعزيات والمواعيد لشعب الله والنصائح للخطاة غير التائبين والقصاص الرهيب للمتمردين.



سفر يشوع

يحوي هذا السفر تاريخ ٣١ سنة من موت موسى وقيام يشوع خليفة له سنة ١٤٥١ ق.م. إلى موت أليعازار بن هرون سنة ١٤٢٠ ق.م. وذلك بعد موت يشوع بـ ٦ سنين.

«لا يبرح سفر هذه الشريعة من فمك. بل تلهج فيه نهاراً وليلاً لكي تتحفظ للعمل حسب كل ما هو مكتوب فيه. لأنك حينئذ تصلح طريقك وحينئذ تفلح». (١: ٨).

«وإن ساء في أعينكم أن تعبدوا الرب. فاختاروا لأنفسكم اليوم من تعبدون إن كان الإلهة الذين عبدهم آباؤكم الذين في عبر النهر وإن كان إلهة الأموريين الذين أنتم ساكنون في أرضهم. وأما أنا وبيتي فنعبد الرب» (٢٤: ١٥).

إن الرجل الذي سُمِّي بأسمه هذا السفر هو يشوع بن نون المشهور الذي خلف موسى قائدًا للعبرانيين. وكان اسمه أولاً هوشع (عد١٣:٨ و١٦) الذي يعني الخلاص، ولكن موسى غيَّر هذا الاسم إلى «يشوع» وهذا الاسم العبري هو المعادل للاسم اليوناني يسوع (Lesous or Jesus). وهو الذي عبر بالإسرائيليين نهر الأردن وقهر الكنعانيين وامتلك أرض الميعاد وقسمها بين الأسباط. وأول ذكره كقائد للإسرائيليين كان حين حارب إسرائيل عماليق في رفيدم (خر١٧: ٨-١٦).

ويشوع هو أول سفر تاريخي من الاثنى عشر سفرًا بالعهد القديم (يشوع – أستير) ويربط بين الخمس أسفار الموسوية وتاريخ إسرائيل. وفيه تعلَّم الإسرائيليون درسًا هامًا تحت زعامة يشوع المقتدرة من خلال ثلاث معارك حربية شملت أكثر من ثلاثين جيشًا للأعداء وهو: النصر يأتي نتيجة للإيمان بالله وطاعة وصاياه بصرف النظر عن القوَّة الحربية أو التفوُّق في عدد الجنود.

وكان عمره ٨٤ سنة عندما عبر نهر الأردن وعاش بعد ذلك ٢٦ سنة، وكان طوال هذه المدة يمارس وظيفته المعينة من الله، فإنه كان أولاً قائدًا للإسرائيليين ثم قضى لهم في ثمنة سارح أرض ملكه ومات سنة ١٤٢٦ ق.م. وقبل موته جمع

أسباط بني إسرائيل في شكيم وخاطبهم بمعاملة الله إياهم وجوده عليهم وجدَّد العهد بينهم وبين الله وهكذا ختم حياته الكريمة الذي لم يتلطخ ذكرها بلومٍ في الأسفار الإلهية لأنه قد خدم الرب طول حياته بأمانة خاصة. ولم يشاهد إنسانٌ آياتٍ أكثر وأعظم ممَّا شاهده يشوع! ويوجد تشابه كبير في أمور كثيرة بين حياته وحياة رئيس جند الرب العظيم الذي يدخل شعبهُ إلى أرض الميعاد الحقيقية.

ويتضمن هذا السفر خبر كل هذه الأمور التي ذكرناها آنفًا وهو ملحقٌ مفيدٌ بأخبار شعب الله المذكورة بأسفار موسى. وعلاقة هذا السفر بأسفار موسى هي تمامًا علاقة سفر أعمال الرُسُل بالأناجيل الأربعة. وقد اُعتِقِدَ أن كاتبه هو يشوع ذاته ماعدا الأعداد الخمسة الأخيرة منه وقصة المديانيين المذكورة في أصحاح ٣٧:١٩ وانظر أيضًا (قض٨) التي أدرجها أحد الأنبياء الذين بعدهُ بوحي الروح القدس لأنه «كُلُّ ٱلْكِتَابِ هُوَ مُوحىً بِهِ مِنَ ٱللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَٱلتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَٱلتَّأْدِيبِ ٱلَّذِي فِي ٱلْبِرِّ» (٢تي٣:١٦) وقد ظن البعض أن أحد الملهمين قد كتبه بعد موته بمدة وجيزة.

وكان القصد به الدلالة على صدق الله في إتمام المواعيد التي وعد بها الآباء الأولين وعلى عدله المنتقم من أمم كنعان الأشرار.

يشتمل السفر على ٢٤ أصحاحًا يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أجزاء رئيسية:
الأول: يتضمن خبر فتح يشوع أرض كنعان ص ١-١١
الثاني: خبر تقسيم الأرض بين أسباط بني إسرائيل الاثنى عشر ص ١٢-٢٢
الثالث: يتضمن النصائح الهامة التي تكلم بها يشوع في وداعِهِ عند مماته ص ٢٣و٢٤

أشهر ما في هذا السفر:

أشهر ما في هذا السفر خمسة أشياء جديرة بالاعتبار

١- انقسام نهر الأردن لأجل عبور الكهنة والشعب إلى وسط الأرض ص ٣
٢- ظهور الرب يسوع ليشوع بشبه رئيس جند الرب ليحثه على فتح كنعان ص٥.
٣- سقوط أسوار أريحا عند النفخ في أبواق الهتاف ص٦
٤- وقوف الشمس والقمر يومًا كاملاً في كبد السماء بكلمة يشوع ص ١٠.
٥- الرمز بصفات يشوع إلى يسوع المسيح مع اتفاق الآسم بينهما فإنه في اللغة

العبرية «بالشين المعجمة» وفي اليونانية «بالسين المهملة» ومعنى كليهما المخلِّص. فكما أن يشوع خلَّص الإسرائيليين وحماهم من أعدائهم وقادهم إلى أرض الميعاد «كنعان» هٰكذا يسوع المسيح رئيس خلاصنا يقود كل شعبه من مضائق هذه الحياة إلى كنعان السمٰويَّة

الكلمات الأساسية:

الاستيلاء على الأرض. وصف يشوع الاستيلاء على أرض كنعان (يش ١: ٣) كل موضع تدوسه بطون أقدامكم لكم أعطيته كما كلَّمتُ موسى (يش ٢٣: ١٤) وَتَعْلَمُونَ بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ وَكُلِّ أَنْفُسِكُمْ أَنَّهُ لَمْ تَسْقُطْ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ جَمِيعِ ٱلْكَلاَمِ ٱلصَّالِحِ ٱلَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ ٱلرَّبُّ عَنْكُمْ. ٱلْكُلُّ صَارَ لَكُمْ. لَمْ تَسْقُطْ مِنْهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ.

الآيات الأساسية:

«لَا يَبْرَحْ سفر هٰذِهِ ٱلشَّرِيعَةِ مِنْ فَمِكَ، بَلْ تَلْهَجُ فِيهِ نَهَاراً وَلَيْلاً، لِتَتَحَفَّظَ لِلْعَمَلِ حَسَبَ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ. لِأَنَّكَ حِينَئِذٍ تُصْلِحُ طَرِيقَكَ وَحِينَئِذٍ تُفْلِحُ.» **(يش ١: ٨).**

«فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ ٱلْأَرْضِ حَسَبَ كُلِّ مَا كَلَّمَ بِهِ ٱلرَّبُّ مُوسَى، وَأَعْطَاهَا يَشُوعُ مُلْكاً لِإِسْرَائِيلَ حَسَبَ فِرَقِهِمْ وَأَسْبَاطِهِمْ. وَٱسْتَرَاحَتِ ٱلْأَرْضُ مِنَ ٱلْحَرْبِ» **(يش ١١: ٢٣).**

الأصحاح الأساسي:

الرابع والعشرون: إن تغيير القيادات في التاريخ الإسرائيلي كان من أخطر الفترات في حياة الشعب: من موسى إلى يشوع، ومن يشوع إلى القضاة، ومن القضاة إلى الملوك. فقبل موت يشوع جمع الشعب وأوضح لهم تنفيذ وعود الله لهم وأوصاهم أن ينزعوا الآلهة الغريبة من وسطهم وأن يميلوا قلوبهم إلى الرب إله إسرائيل ووعده الشعب: «اَلرَّبَّ إِلٰهَنَا نَعْبُدُ وَلِصَوْتِهِ نَسْمَعُ». وَقَطَعَ يَشُوعُ عَهْداً

لِلشَّعْبِ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَجَعَلَ لَهُمْ فَرِيضَةً وَحُكْمًا فِي شَكِيمَ. وَكَتَبَ يَشُوعُ هٰذَا ٱلْكَلَامَ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ ٱللهِ».

المسيح في سفر يشوع

بالرغم أنَّه لا توجد نبوَّات عن السيد المسيح في هذا السفر إلَّا أنَّ يشوع نفسهُ هو شبيه المسيح، فاسمه يعني الخلاص أي أنَّه المعادل ليسوع، كما أنَّ قيادته المنتصرة لشعبه تلقي الضوء على الشخص الذي يوصِّل أبناؤه للمجد (عب ٢: ١٠، ٢كو ٢: ١٤) ولكن شكرًا لله الذي يقودنا في موكب نصرته في المسيح في كل حين ويظهر بنا رائحة معرفته في كل مكان.

جاء يشوع بعد موسى وقاد شعبه للنصر وجاء السيد المسيح بعد ناموس موسى وخلَّص شعبه من الخطايا بموته الكفَّاري على الصليب (رو ٨: ٢-٤، غل ٣: ٢٣-٢٥، عب ٧: ١٨ و١٩).

إن رئيس جند الرب (يش ٥: ١٣-١٥) الذي قابله يشوع هو ظهور مسبق للمسيح وكذلك ظهور الله لموسى في نار العليقة (خر ٣: ٢).

مراجعة سفر يشوع مع العهد الجديد

يشوع		العهد الجديد		يشوع		العهد الجديد
٥:١	مع	عب٥:١٣		٢٠:٦	مع	عب ٣:١١
١:٢	مع	عب٣١:١١		٢٣:٦	مع	عب ٣١:١١
١:٢	مع	يع ٢٥:٢		١٤: ١-٢	مع	أع ١٩:١٣
١٩:٢	مع	مت٢٥:٢٧		٣٢:٢٤	مع	أع ١٦:٧
١٤:٣	مع	أع ٧: ٤٤و٤٥				

سفر القضاة

يغطي هذا السفر فترة ٣٠٥ سنين من موت يشوع سنة ١٤٢٦ ق.م. إلى موت شمشون ١١٢٠ ق.م.

«وأنتم قد تركتموني وعبدتم آلهة أخرى.لذلك لا أعود أخلصكم. امضوا واصرخوا إلى الآلهة التي اخترتموها. لتخلصكم هي في زمان ضيقكم. فقال بنو إسرائيل للرب: «أخطانا فافعل بنا كل ما يحسن في عينيك.إنما انقذنا هذا اليوم». وأزالوا الآلهة الغريبة من وسطهم وعبدوا الرب فضاقت نفسه بسبب مشقة إسرائيل» (١٠: ١٣-١٦).

لا يُعرف بالتأكيد من هو كاتب سفر القضاة، ولكن يُحتمل أن صموئيل النبي أو أحد تلاميذه، وتمت كتابته في الفترة بين عام ١٠٤٣ –١٠٠٤ ق م.

تمهيد :

يوجد تباين بين سفر «يشوع» وسفر «القضاة»، ففي يشوع يستولى شعبٌ مطيعٌ لله على أرض الميعاد من خلال الثقة في قوة الله، أما في سفر القضاة فينهزم الشعب المتمرد عابد الأصنام المرة تلو الأخرى نتيجة لعصيانه وتمرده على الله.

يوضح سفر القضاة من خلال سبع دورات كان ينغمس فيها شعب إسرائيل في الخطية (كل واحدٍ عمل ما حسن في عينيه) وكان ينسى ناموس الله ثم يندم ويحاول الخلاص. كانت نتيجة ذلك الفوضى والفساد الداخلي والهزيمة من الأعداء في الخارج. وفي خلال أربعة قرون أقام الله لإسرائيل أبطال عسكريين لهزيمة أعداء إسرائيل وإرشاد الشعب لعبادة الله.

فكرة عامة عن السِفر:

دخلت إسرائيل في عصرٍ مظلم امتد لمدة ٣٥٠ سنة بعد موت يشوع

وانتهاء جيل المحاربين الذين غزوا واستولوا على الأرض. ثم جاء جيلٌ لم يعرف الله ولا الأعمال التي قام بها لإسرائيل (٢: ٧-١٠) و(يش ٢٤: ٣١) ويبتدئ الكاتب بوصف تدهور إسرائيل الذي استمر سبع دورات من القسر والانفراج.

الكلمة الأساسية في هذا السفر:

دورة. استعمل كاتب هذا السفر دورة من خمس مراحل لتوضيح العصيان والهزيمة والخراب وهي كالآتي:

الخطية – العبودية – الصلاة – الخلاص – السلام

الآية الأساسية

«فَحَمِيَ غَضَبُ ٱلرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «مِنْ أَجْلِ أَنَّ هٰذَا ٱلشَّعْبَ قَدْ تَعَدُّوا عَهْدِيَ ٱلَّذِي أَوْصَيْتُ بِهِ آبَاءَهُمْ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِي. فَأَنَا أَيْضاً لَا أَعُودُ أَطْرُدُ إِنْسَاناً مِنْ أَمَامِهِمْ مِنَ ٱلْأُمَمِ ٱلَّذِينَ تَرَكَهُمْ يَشُوعُ عِنْدَ مَوْتِهِ.» (قض ٢: ٢٠-٢١).

الأصحاح الأساسي:

الأصحاح الثاني هو الأصحاح الأساسي في هذا السفر، إذ يلخص الكتاب كله فهو يسجِّل التحول من الجيل الطيب الذي يعبد الله بأمانةٍ إلى جيل العصاة البعيدين عن الله. وبذلك يضع الأساس للدورات ويوضح غرض الله في عدم تحطيم الكنعانيين.

إن القضاة كانوا قادة لشعب إسرائيل في المدة المتوسطة بين موت يشوع وقيام شاول الملك الأول. وكان الداعي لقيامهم أن الإسرائيليين لم ينفِّذوا أوامر الله بإبادة الكنعانيين بل استبقوا عدداً كثيراً منهم وهؤلاء صاروا عثرة لهم فيما بعد وبثُّو وثنيتهم ورزائلهم. فإن قصة ميخا وخبر اللاوي وشرّ أهل جبعة الفظيع الذي آل إلى دمار سبط بنيامين، ومع أنهم مذكورين في نهاية سفر القضاة (ص١٧-٢١) إلَّا أنَّها حدثت بعد موت يشوع بزمان قصير. وهي تُري حال الإسرائيليين

الشقي وسرعة ارتدادهم عن إلٰهم. ولأجل تأديبهم ترك الله شعوب بني النهرين والموآبيين والعمونيين والكنعايين والمديانيين الفلسطينيين يضايقونهم بالتداول! وذلك بإذلالهم وتسخيرهم للأمور الشاقة ولكن متى صرخوا إلى الله من الضيق كان الله يشفق عليهم ويقيم لهم قادةً ذو أهلية وبأس في الحرب والسياسة وكانوا متسمين بالشجاعة والحكمة لكي ينقذوهم من تلك الضيقات ويكونوا ولاة أمورهم.

كان أول هؤلاء القضاة عثنيئيل وعدد المذكورين منهم في الكتاب المقدس أربعة عشر (١٤). وقد ابتدأ حكمهم بعد موت يشوع بنحو عشرين سنة ودام إلى تتويج شاول الملك الأول. وهذه المدة كانت بموجب رأي الكثيرين نحو ٣١٠ سنة.

كان هولاء القضاة يمارسون وظائفهم إلى آخر حياتهم (خلافة مؤبَّدة) غير أن خلافة بعضهم بعضًا لم تكن متصلة دائمًا بل أحيانا كان يتأخر قيام الواحد بعد موت سالفه بمدة طويلة، فتطول مدة عبوديتهم وضيقاتهم ويصرخون ولا مخلِّص! وأحيانًا كان يعاصر بعضهم بعضًا ومع أن الله كان دائمًا يعيِّن القضاة كان الشعب أحيانًا ينتخبون البعض منهم من ذوي الخبرة والقدة والأهلية لهذه الوظيفة. وبما أن الضيقات التي كانت تضطرهم لقيام قاضٍ كانت غالبًا محصورة في قسمٍ من البلاد فسُلطة ذلك القاضي لم تكن عامة بل كانت مقتصرة على ذلك القسم. وأشد الضيقات وأكثرها في شرقي الأردن وهناك قام اهود ويفتاح وأيلون ويائير. وقام في الشمال باراق وتولع. وفي أواسط البلاد عبدون. وفي جنوبها أبصان وشمشون.

وسُلطة هؤلاء القضاة كانت دون سلطة الملوك قليلاً فلم يكن لهم سلطانٌ أن ينظِّموا شرائع جديدًا ويضعوا أثقالاً على الشعب وكانوا يحامون عن الشرائع والديانة وينتقمون من المجرمين ولاسيما عبادة الأوثان. لم يكن لهم وظائف أو أجور من الشعب ولا شرف خاصٍ، وكانوا بدون حرس وخدم وحشم ومهمات حربية ولم يكلِّفوا أحدًا بخدمتهم إلَّا على نفقة أنفسهم بحسب أحوالم الخاصة.

كان هؤلاء القضاة رمزًا إلى ربنا ومخلِّصنا يسوع المسيح، وتخليص الشعب على أيديهم من العبودية الزمنية رمزًا إلى تخليص شعب المسيح من عبودية الخطية والشيطان.

وهذا السفر يتضمن تاريخ الإسرائيليين تحت حكم اثنى عشر قاضيًا منهم وكثيرًا ما يُشار إليه في أسفار العهد القديم والجديد (صم ١٢:٩ و١٠و١١، مز ٨٣:٩، أع ١٣:٢٠). وهو يظهر عناية الله بشعبه وطول أنَّاته على المجرمين منهم والتأديبات التي يجلبها عليهم. وأما عصر القضاة فيُحسب من أزمنة النجاح للإسرائيليين وإن كانت أصابتهم به تلك الضيقات وفيه عناية الله تمَّمت كلمته القائلة «إِنْ شِئْتُمْ وَسَمِعْتُمْ تَأْكُلُونَ خَيْرَ ٱلْأَرْضِ. وَإِنْ أَبَيْتُمْ وَتَمَرَّدْتُمْ تُؤْكَلُونَ بِٱلسَّيْفِ. لِأَنَّ فَمَ ٱلرَّبِّ تَكَلَّمَ» (إش ١: ١٩و٢٠).

كاتب هذا السفر مجهولٌ غير أن أكثر المدققين ينسبونه إلى صموئيل والبعض يظنون أن عزرا قد جمعه ورتَّبه كما هو الآن. يحتوي هذا السفر على ٢١ أصحاحًا. والظاهر من هذا السفر أنَّهُ قد كُتِبَ قبل ما تغلَّب داود على صهيون (قض ١:٢١) ولكن بعد قيام حكم الملوك كما نستنتج من (قض ١٧: ٦ و ١٨: ١ و٢١: ٢٥). يمكن تقسيم أصحاحات هذا السفر إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

الأول: خبر مختصر عن الإسرائيليين في مدة حياة المشايخ الذين بقوا بعد يشوع وفساد الجيل الثاني ص١و٢.

الثاني: تضايق الإسرائيليين من أعدائهم الذين سمح الله لهم أن يضايقوهم لأنهم أخطأوا أمامه بعبادة الأوثان. ويخبر أيضًا عن نجاتهم العجيبة مرَّات كثيرة حين تابوا إلى الرب على يد قضاتهم من عثنيئيل إلى شمشون الذي يُخْتَم به فترة القضاة ص ٣-١٦

الثالث: يتضمن الأصحاحات الخمسة الأخيرة والتي تُعتبر كملحق لهذا السفر وهي تشتمل على حوادث مختلفة متعلقة بأزمنة الجزء السابق منه (قض ١٧: ٦، ١٨: ١، ١٩: ١ وقابل ٢٠: ١٨ مع يش ٢٤: ٣٣). ومن هذه الحوادث مواظبة شعب إسرائيل على عبادة الأصنام وفسادهم بعد وفاة يشوع والمصائب الهائلة التي حلَّت بسبط بنيامين لأنه حمى فاعلي الشر ص ١٧-٢١.

يبيِّن هذا السفر بأسلوب محزن النتائج الفظيعة الصادرة من شرور الشعوب والبلايا التي لابد وأن تصدر من الفتن التي تحدث بين أبناء الوطن. وهذا السفر هو أعظم التواريخ على طول أنَّاة الله وصبره على الإسرائيليين. ومنه يتضح عدله ورحمته اللذان كانا يظهران على التوالي إذ كان عندما يخطئ الشعب يؤدبه

الله، وعندما يتوب يغفر له. ولا شك أن هذه الأمور كُتبَت تحذيرًا لنا، فلا يتكبر أحدٌ لأن الله عظيم القدرة ولا ييأس لأنه رحيمٌ!

وفي هذا السفر جملة من الأمور العجيبة أخبار جدعون وباراق ويفتاح وشمشون. ويمكن مقارنته بالعهد الجديد «وَأَقَامَ ٱلرَّبُّ قُضَاةً فَخَلَّصُوهُمْ مِنْ يَدِ نَاهِبِيهِمْ» (قض ٢: ١٦) «وَيُرْسِلَ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ ٱلْمُبَشَّرَ بِهِ لَكُمْ قَبْلُ» (أع ٣: ٢٠) وأفعال القضاة مذكورين بالاختصار في الرسالة إلى العبرانيين «وَمَاذَا أَقُولُ أَيْضاً؟ لِأَنَّهُ يُعْوِزُنِي ٱلْوَقْتُ إِنْ أَخْبَرْتُ عَنْ جِدْعُونَ، وَبَارَاقَ، وَشَمْشُونَ، وَيَفْتَاحَ، وَدَاوُدَ، وَصَمُوئِيلَ، وَٱلْأَنْبِيَاءِ، ٱلَّذِينَ بِٱلْإِيمَانِ قَهَرُوا مَمَالِكَ، صَنَعُوا بِرًّا، نَالُوا مَوَاعِيدَ، سَدُّوا أَفْوَاهَ أُسُودٍ، أَطْفَأُوا قُوَّةَ ٱلنَّارِ، نَجَوْا مِنْ حَدِّ ٱلسَّيْفِ، تَقَوُّوا مِنْ ضُعْفٍ، صَارُوا أَشِدَّاءَ فِي ٱلْحَرْبِ، هَزَمُوا جُيُوشَ غُرَبَاءَ، أَخَذَتْ نِسَاءٌ أَمْوَاتَهُنَّ بِقِيَامَةٍ. وَآخَرُونَ عُذِّبُوا وَلَمْ يَقْبَلُوا ٱلنَّجَاةَ لِكَيْ يَنَالُوا قِيَامَةً أَفْضَلَ. وَآخَرُونَ تَجَرَّبُوا فِي هُزْءٍ وَجَلْدٍ، ثُمَّ فِي قُيُودٍ أَيْضاً وَحَبْسٍ. رُجِمُوا، نُشِرُوا، جُرِّبُوا، مَاتُوا قَتْلاً بِٱلسَّيْفِ، طَافُوا فِي جُلُودِ غَنَمٍ وَجُلُودِ مِعْزَى، مُعْتَازِينَ مَكْرُوبِينَ مُذَلِّينَ، وَهُمْ لَمْ يَكُنِ ٱلْعَالَمُ مُسْتَحِقًّا لَهُمْ. تَائِهِينَ فِي بَرَارِيَّ وَجِبَالٍ وَمَغَايِرَ وَشُقُوقِ ٱلْأَرْضِ. فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ، مَشْهُوداً لَهُمْ بِٱلْإِيمَانِ، لَمْ يَنَالُوا ٱلْمَوْعِدَ، إِذْ سَبَقَ ٱللهُ فَنَظَرَ لَنَا شَيْئاً أَفْضَلَ، لِكَيْ لَا يُكْمَلُوا بِدُونِنَا.» (عب ١١: ٣٢-٤٠).

جدول يتضمن أسماء القضاة المذكورين في هذا السفر مع القاضيين الآخرين المذكورين في سفر صموئيل الأول وسنة قيامهم والأمم التي حاربوها.

الترتيب	اسم القاضي وأعماله	سنة قيامهم
الأول	عثنيئيل بن قناز أخو كالب من سبط يهوذا خلَّصهم من يد كوشان رشعتايم ملك آرام النهرين بعد أن استعبدوا له ثماني سنين واستراحت الأرض بعد ذلك أربعين سنة (٣: ٨-١١).	١٣٩٤ ق م
الثاني	أهود بن جيرا البنياميني رجلٌ أعسرٌ. خلَّصهم من عجلون ملك موآب بعد أن اُستعبِدوا له ثماني عشرة سنة. واستراحت الأرض بعده ثمانين سنة (٣: ١٢-٣٠).	١٣٣٦ق م

الثالث	شمجر بن عناة يُحتَمَل أنه من سبط دان. خلَّصهم من الفلسطينيين وقتل ست مئة رجل بمنساس البقر (٣:١٣)	
الرابع	باراق بن أبينوعم من نفتالي ومعه دبورة النبية. خلَّصهم من يد يابين ملك كنعان الذي ملك في حاصور بعد أن ضايقهم عشرين سنة. كان له تسع مئة مركبة من حديد واسم رئيس جيشه سيسرا. استراحت الأرض بعد ذلك أربعين سنة. أصحاح ٤و٥	١٢٩٦ ق م
الخامس	جدعون بن يوآش الأبيعزري ويُقال له يُربَّعل من منسَّى. خلَّصهم من يد مديان بعد أن أذلَّهم سبع سنين بثلاث مئة رجل. واستراحت الأرض أربعين سنةٍ في أيامه. وفي سنة موته حدثت فتنة أبيمالك ابنه الذي ترأس على إسرائيل ثلاث سنين. وفي أيام هذا القاضي ذهبَ رجلٌ من بيت لحم اسمه أليمالك إلى بلاد موآب هو وعائلته وتزوج ابناه بامرأتين من هناك، اسم الواحدة منهما راعوث الذي يُنسَب إليها السِفْر الذي يلي سفر القضاة. أصحاحات ٦-٩	١٢٤٩ ق م
السادس	تولع بن فواة بن دودو من يساكر. قضى لإسرائيل ثلاثًا وعشرين سنة في شامير من جبل أفرايم ودُفِنَ هناك. (١٠: ١-٢)	١٢٠٦ ق م
السابع	يائير الجلعادي من منسَّى الشرقي قضى لإسرائيل اثنين وعشرين سنة وكان له ثلاثون ولدًا ولهم ثلاثون مدينة في أرض جلعاد. (١٠: ٣-٥)	١١٨٣ ق م
الثامن	يفتاح الجلعادي من منسَّى الشرقي. خلَّصهم من يد بن عمون بعد أن استُعبِدوا لهم ثماني عشرة سنة وقضى لإسرائيل ست سنين. (١٠: ٦- ١٢: ٧)	١١٤٣ ق م
التاسع	أبصان من بيت لحم. ويُظَنُّ أنَّه من سبط زبولون (يش ١٩:١٥). قضى لإسرائيل سبع سنين وكان له ثلاثون ابنًا وثلاثون ابنة (١٢: ٨-١٠)	١١٣٧ ق م
العاشر	أيلون الزبولوني. قضى لإسرائيل عشر سنين. ودُفِنَ في أيلون من سبط زبولون (١٢: ١١و١٢)	١١٣٠ ق م

الحادي عشر	عبدون ابن هليل الفرعتوني يستنتج أنَّه من سبط أفرايم. قضى لإسرائيل ثماني سنين وكان له أربعون ابنًا وثلاثون حفيدًا. ودُفِنَ في فرعتون في أرض أفرايم (١٢: ١٣-١٥).	١١٢٠ ق م
الثاني عشر	شمشون ابن منوح من سبط دان. خلَّصهم من الفلسطينيين بعد أن استعبدوا لهم أربعين سنة. وقضى لإسرائيل عشرين سنة. أصحاحات ١٣-١٥	١١٤٠ ق م
الثالث عشر	عالي الكاهن. قضى لإسرائيل أربعين سنة، لم يكن له أي شأن فيما يتعلَّق بالحرب بل كانت سلطته مقتصرة على سياسة الشعب في مصالحهم الخاصة، وكان في آخر حياته معاصرًا لشمشون ١صم ١	١١٨٣ ق م
الرابع عشر	صموئيل النبي. قضى للشعب فيما يتعلَّق بمصالحهم السياسية الخاصة نظير عالي، وكان معاصرًا لشمشون ولعالي في أول حياته ١صم ١ إلخ	١١٤١ ق م

المسيح في سفر القضاة

كان كل قاضٍ حاكمًا ومخلِّصًا وراعيًا لشعبه من الناحية الروحية والسياسية، لذلك يشبه القاضي دور السيد المسيح كمخلِّص وملك. ويوضح الكتاب الحاجة الماسة إلى ملك طاهر عادل.

يبيِّن الكتاب أن عدد القضاة كان سبعة عشر قاضيًا وكان بعضهم من الحكام المحاربين مثل عثيئيل وجدعون أو كاهنًا مثل إيلي الكاهن أو نبيًّا مثل صموئيل. وهذه الخصائص الثلاثة اجتمعت في السيد المسيح الذي كان نبيًّا وكاهنًا وملكًا.

سفر راعوث

تمت أحداث راعوث خلال عشر سنوات في دولة موآب (را ١: ٤) ثم بضعة أشهر في بيت لحم (١: ٢٢ و٢: ٢٣)

ثم سنة كاملة في بيت لحم (٤: ١٣-١٦).

فقالت راعوث: «لا تلحي علي أن أتركك وأرجع عنك لأنه حيثما ذهبتِ أذهب وحيثما بتِ أبيتُ. شعبك شعبي وإلهك إلهي. حيثما متِ أموت وهناك أندفن.هكذا يفعل الرب بي وهكذا يزيد إنما الموت يفصل بيني وبينك» (را ١: ١٦-١٧).

«فأخذ بوعز راعوث امرأة ودخل عليها فأعطاها الرب حبلا فولدت ابنا. وسمته الجارات اسما قائلات قد ولد ابن لنعمي ودعون اسمه عوبيد هو أبو يسى أبي داود» (را ٤: ١٣ و١٧).

سُمي بهذا الاسم لأنه يذكر قصة امرأة موآبية اسمها راعوث تركت ديانتها الوثنية وارتبطت بشعب إسرائيل وإله إسرائيل.

قيل إن كاتبه صموئيل النبي. وهو يذكر في افتتاحه أن الحوادث التي يخبرنا عنها جرت في وقت حكم القضاة، ويذكر في خاتمته اسم داود وهذا يدل على أن حكم القضاة قد انتهى وقت كتابته، وإنَّه لم يُكْتَب قبل أيام داود وإن عبارته الأخيرة أُضيفت إليه بعد عصر داود.

فإن عشيرة الإسرائيليين التجأت إلى بلاد موآب في أيام المجاعة التي حدثت، كما يُظَنُّ في أيام جدعون انظر (قض ٦: ١ – ٦ و١١). وتزوج رجلٌ منها بهذه المرأة وبعد مدة وجيزة مات هذا الرجل، فغلب على زوجته محبة أمّهِ التي كان اسمها نُعمي وديانتها الحقيقية فرجعت إلى بيت لحم واتحدت مع شعب إله إسرائيل.ثم تزوجت برجل ذي قرابة لنُعمي اسمه بوعز، ومنهما وُلِدَ عوبيد الذي صار جَدًّا لداود الملك الذي أتى المسيح من نسله.

يعتبر المسيحيون هذا السفر تتمة لسفر القضاة، كما أن أحبار اليهود الأولين ألحقوه كجزء منه. ويعتبر هذا السفر مدخلاً حسنًا لسفري صموئيل الأول والثاني.

وكُتِبَ هذا السفر لغرضين، الأول: ليوضح وجود بعض أشخاص وثنيين في سلف المسيح ويتتبع سلسلته إلى داود الملك. والثاني لكي يظهر العناية الإلٰهية على الذين يهابون الله ويتكلون عليه.

وهذا يشير إلى دعوة الأمم والوثنيين في المستقبل إلى كنيسة المسيح وامتداد الإنجيل بينهم، وقد كانت راعوث رمزًا وعربونًا على ذلك.

وصلاتي لك أيها القارئ العزيز أن يهبك الله روحه القدُّوس ليعينك على الاقتداء بيسوع المسيح واتِّباعِهِ كما تبعت راعوث حماتها نُعمي.

السفر أربعة أصحاحات، تتضمن القصة بأسلوب سلس وبسيط ومؤثر.

الآية الأساسية:

«فَقَالَتْ رَاعُوثُ: «لَا تُلِحِّي عَلَيَّ أَنْ أَتْرُكَكِ وَأَرْجِعَ عَنْكِ، لِأَنَّهُ حَيْثُمَا ذَهَبْتِ أَذْهَبُ وَحَيْثُمَا بِتِّ أَبِيتُ. شَعْبُكِ شَعْبِي وَإِلٰهُكِ إِلٰهِي. حَيْثُمَا مُتِّ أَمُوتُ وَهُنَاكَ أَنْدَفِنُ. هٰكَذَا يَفْعَلُ ٱلرَّبُّ بِي وَهٰكَذَا يَزِيدُ. إِنَّمَا ٱلْمَوْتُ يَفْصِلُ بَيْنِي وَبَيْنَكِ». (را ١: ١٦و١٧).

الأصحاح الأساسي:

الرابع. انتقلت راعوث في هذا الأصحاح من امرأة فقيرة أرملة إلى امرأة غنية متزوجة. وحسب وصية فداء الأملاك (لا ٢٥: ٢٥-٣١) والوصية الخاصة بأخو الميت في إنشاء نسلٍ لأخيه (تث ٢٥: ٥-١٠) أدخل بوعز المرأة الموآبية في عائلة داود ثم في شجرة عائلة المسيح.

خاتمة

توضح قصة راعوث البركات التي حلَّت على امرأة غريبة آمنت بالله

وأصبحت جزءًا من أبنائه المخلصين. تفانت راعوث في خدمة حماتها وسلكت في حياتها بقلبٍ مخلصٍ أمين، والله فاحص القلوب لا يترك أولاده المخلصين بل يسدد خطاهم إلى الخير والبركة.

المسيح في سفر راعوث

إن مبدأ المخلّص القريب في النسب أو الولي (٣:٩) هو مثال لعمل المسيح الكفاري في الخلاص. فلابد للولي أن يكون مرتبطًا بالدم بمن يخلّصهم. (تث ٢٥: ٥، ٧-١٠، يو ١:١٤، رو ١:٣، في ٢: ٥-٨، عب ٢: ١٤و١٥). كما أنه يكون قادرًا على دفع ثمن الخلاص أو الفدية (را ٢: ١، ١بط ١: ١٨و١٩) ويجب أن يكون راغبًا في فداء أحبابه (را ٣: ١١، مت ٢٠: ٢٨، يو ١٠: ١٥، ١٨، عب ١٠: ٧). وأخيرًا يجب أن يكون حرًّا فالسيد المسيح كان بارًا وخاليًا من كل إثم.

لقد استعملت كلمة «ولي» ثلاث عشرة مرة في سفر راعوث وهو تعطي صورة واضحة لعمل المسيح الكفاري على الصليب من أجلنا.

مراجعة سفر راعوث مع العهد الجديد

راعوث		العهد الجديد		راعوث		العهد الجديد
را ٤: ٥و٦	مع	مت ٢٢: ٢٤		را ٤: ١٨	مع	لو ٣: ٣١ -٣٣
را ٤: ١٨	مع	مت ١: ٣				



سفر صموئيل الأول

وهو يحيط بتاريخ ١٠٠ سنة من ميلاد صموئيل سنة ١١٥٥ ق م إلى موت شاول سنة ١٠٥٥ ق م

«وأما أنا فحاشا لي أن أخطئ إلى الرب فأكف عن الصلاة من أجلكم بل أعلمكم الطريق الصالح المستقيم.» (١٢: ٢٣).

«فقال الرب لصموئيل لا تنظر إلى منظره وطول قامته لأني قد رفضته. لأنه ليس كما ينظر الإنسان.لأن الإنسان ينظر إلى العينين وأما الرب فإنه ينظر إلى القلب» (١٦: ٧).

الخلفية التاريخية:

كاتب هٰذين السفرين غير معلوم غير أن البعض يظنون أن صموئيل قد كتب الأربعة والعشرين أصحاحًا الأولى من أولها وأن جاد وناثان النبيين أكملاها (١أي ٢٩: ٢٩-٣٠). ويُقال إن أمور داود الملك الأولى والأخيرة هي مكتوبة في أخبار صموئيل الرائي وأخبار ناثان النبي وجاد الرائي مع كل ملكه وجبروته والأوقات التي مرَّت عليه وعلى إسرائيل وعلى كل ممالك الأرض. وعلى افتراض أن الكاتب كان غير هؤلاء، لنا أساس الظن أنه قد استمد كثيرًا من كتبهم المُشار إليها هنا. ولكن بما أن النبيين جاد وناثان بقيا في خدمتها إلى آخر ملك داود يُرجَّح أن يكون واحدٌ منهما قد أكمل كتابة هذين السفرين. أما كونهما قد أُكمِلا بعد موت داود كما هو واضح من ذكر سنيّ ملكه (٢صم ٥: ٤و٥). وأيضًا كلماته الأخيرة (٢صم٢٣: ١). ومما يستحق الملاحظة أنه لم يُذكر فيهما موته وربما كان سبب ذلك أنهما كُتِبا بعد موته بزمانٍ يسير ولم يكن داعٍ لذكر هذه الحادثة لشهرتها وقتئذٍ. كما أن الوصف الدقيق للأحداث يدل على أن كاتب هذين السفرين كان معاصرًا وشاهد عيان.

ويُقال لهذا السفر أيضًا «سفر الملوك الأول». كما أن سِفْرَي صموئيل الأول

والثاني هما في الأصل سفرٌ واحدٌ غير أن المترجمين اليونانيين الذين قاموا بالترجمة السبعينية التي تمت في الإسكندرية في عهد الإسكندر الأكبر قسموه اثنين لأجل المناسبة والأحداث فقط حتى يختموا الأول بموت شاول ويفتتحوا الثاني بجلوس داود على تخت المملكة.

دُعي هذا السفر أصلاً باسم صموئيل لأنه يبدأ بتاريخ ولادته وأعماله، وكما يُظنُّ أن صموئيل النبي هو كاتبه. وبعد أن قُسِّم إلى سفرين صار كل جزءٍ يُدعى بهذا الاسم إلَّا أن الترجمة السبعينية سمتهما سفري الملوك الأول والثاني كما سمت أيضًا سفري الملوك ١ و٢ المعروفة لدينا الآن بهذا الاسم بسفري الملوك «الثالث» و«الرابع».

وهذان السفران هما أيضًا جزءٌ من سلسلة تاريخ شعب الله الخاص المتصلة. فيبتدئان من آخر خدمة عالي الكاهن كقاضٍ حيث ينتهي تاريخ سفر القضاة وينتهيان في آخر ملك داود حيث يبتدئ سفر الملوك الأول. وهما يتضمنان تاريخ أبهج العصور الذي به قد تحول الحُكم إلى حُكم ملكي وصار تتويج الملكين الأولين على مملكة إسرائيل وهما «شاول» و«داود» بتعيين الله إياهما. وقد جرى هذا التغيير بأسلوب أوضح به الله حكمة الملكي المطلق عليهم، إذ أنَّه أولاً أعطى لشاول المُلك ولكن لمَّا رفض أن يطيع أوامره عزله الله وأقام مكانه داود بن يسَّى ولم يقرر الحُكم لنسله حتى ظهرت طاعته لله.

أما سفر صموئيل الأول فهو يحكي عن آخر قاضيين من قضاة بني إسرائيل وهما «عالي» و«صموئيل» وبأول ملكين لمملكة إسرائيل وهما «شاول» و«داود» ويحتوي السفر على ٣١ أصحاحًا مقسمة إلى ثلاثة أجزاء رئيسية:

الأول: يخبر عن عالي الذي كان قاضيًا وكاهنًا وعن ابنيه الفاسدين وميلاد صموئيل. أصحاحات ١-٤

الثاني: تاريخ صموئيل ودعوته من الله أن يكون نبيًا وقاضيًا. ص ٥-١٢

الثالث: تاريخ شاول الذي عيَّنه الله أن يكون أول ملوك إسرائيل. ١٣-٣١

ويحتوي هذا السفر على أمور كثيرة منها:

* تقوى حنَّة أم صموئيل وصلاتها الحارة بإيمان.

* سيرة صموئيل المستقيمة أمام الله والناس وكيف كان قدوةً حسنةً للشباب والشيوخ في كل جيلٍ.
* فجور أولاد عالي الشنيع وموتهم.
* زيغان شاول عن عبادة الله واضطهاده لداود بعنف وغباء وكذلك هلاكه وهلاك أهل بيته

فما أعظم الفرق بين أولاد عالي الكاهن وصموئيل وكذلك بين داود وشاول. ونرى من قصة ابني عالي الكاهن وشاول ونابال أن الفضيحة والشقاء والموت هي أَمَرّ ثمرات الخطية.

الآية الأساسية

«وَأَمَّا ٱلْآنَ فَمَمْلَكَتُكَ لَا تَقُومُ. قَدِ ٱنْتَخَبَ ٱلرَّبُّ لِنَفْسِهِ رَجُلاً حَسَبَ قَلْبِهِ، وَأَمَرَهُ ٱلرَّبُّ أَنْ يَتَرَأَّسَ عَلَى شَعْبِهِ. لِأَنَّكَ لَمْ تَحْفَظْ مَا أَمَرَكَ بِهِ ٱلرَّبُّ».(١٣: ١٤).

الأصحاح الأساسي:

الخامس عشر. يوضح هذا الأصحاح نقل السُلطة المأساوي من شاول إلى داود فالله أزال بركاته من شاول لأنه عصى كلمته فرفضه الله كملك، وأعطى البركة والمُلك لداود.

فكرة عامة

يسجِّل السفر الفترة الحرجة التي مرَّ بها التاريخ الإسرائيلي من عصر القضاة إلى عصر الملوك، وتدور أحداث هذا السِفر حول ثلاثة رجال: صموئيل (١-٧)، شاول (٨-٣١)، داود (١٦-٣١).

صموئيل: ابتدأت قصة صموئيل في أيام القضاة عندما كان عالي كاهنًا وقاضيًا. وتوجد في أصحاحات (١-٣) أخبار مولد صموئيل ومناداة الله له. وكان صموئيل مطيعًا لأوامر الله (١٣: ١٩) وتأكد اختبار الله له كنبي (٣: ٢٠، ٢١) في وقتٍ كانت فيه كلمة الله نادرة (٣: ١).

هزم الفلسطينيون إسرائيل في شيلوة (٤: ١-١١) نتيجة الفساد والسلوك

الشرير لأولاد عالي الكاهن وقُتِل ابنيه واختفى مجد الرب من خيمة الاجتماع لأن تابوت العهد قد أُخِذَ (٤: ٢١).

ابتدأ صموئيل يعمل كقاضٍ وكنبي (أع ٣: ٢٤) ونتج عن النهضة التي قادها رجوع تابوت عهد الرب وهزيمة الفلسطينيين (٧: ٣-١١).

عندما تقدم صموئيل في العُمر وظهر فساد أولاده صرخ الشعب لتنصيب ملك حتى يكونون مثل بقية الأمم (٨: ٥-٢٠).

شاول:: كان الدافع (٨: ٥) وطريقة اختيار (٩: ٢) إسرائيل للملك خاطئة. ابتدأ شاول بسلوك حسن (٩-١١). لكن سلوكه هذا انحدر بسرعة بالرغم من إنذار صموئيل له (١٢) فكان شاول والشعب يعملون الشر. ثم ابتدأ شاول يقوم بأعمال الكاهن (٢أخ ٢٦: ١٨) ويقدِّم الذبائح (١٣) وأقسم قسماً غير معقول (١٤) وعصى أمر الله بالقضاء على عماليق (١٥) فوبَّخه صموئيل على ذلك (١٥: ٢٢ و٢٣) فندم شاول (١٥: ٢٤-٣١).

شاول وداود: عندما رفض الله شاول أمر صموئيل أن يمسح داود لكي يكون ملك إسرائيل القادم. وكان ملك إسرائيل المختار من الله يعمل في قصر شاول (١٦: ١٤-٢٣: ٢٩) وهزم الفلسطيني جليات (١٧). وأدَّى حب وإخلاص يوناثان ابن شاول لداود إلى ضياع العرش منه (٢٠: ٣٠و٣١) وهذا طبعًا اعترافًا بحقه الإلهي له (١٨). وأصبح وجود داود تهديدًا لشاول الذي حاول الانتقام ولكن الله خلَّصه بمساعدة ناثان وميخا وصموئيل (٩).

وظهر عصيان شاول لأمر الله برفض تسليم ما ليس له، ونجا داود من رغبة شاول لقتله للمرة الثانية بواسطة ناثان (٢٠). ولكن سعى شاول وراءه ليقتله فهرب داود إلى مدينة فلسطينية حيث تظاهر بالجنون (٢١) ثم هرب إلى مغارة عدلام حيث اجتمع حوله مجموعة من الرجال (٢٢).

واستمر هرب داود من رجال شاول. وفي حادثتين لم يشأ داود أن يقتل شاول بالرغم من إنَّه كان بإمكانه أن يفعل ذلك (٢٤-٢٦) وهرب داود مرة أخرى إلى فلسطين ولكنه لم يحارب معهم ضد شاول.

يُحضِّر شاول روح صموئيل بواسطة عرَّافة، وتخبره روح صموئيل بهزيمته أمام الفلسطينيين (٢٨). يرفض الله شاول ويقرر نهايته فيُقتل هو وأولاده في

معركة مع الفلسطينيين في جبل جلبوع (٣١).

المسيح في سفر صموئيل الأول

صموئيل هو شبيه المسيح في كونه نبيًّا وكاهنًا وقاضيًا. وكان الناس ينظرون إليه نظرة عالية فهو مؤسس عصرٍ جديدٍ. وداود واحد من أهم شخصيات العهد القديم التي تعطي صورة للمسيح، فقد وُلِدَ في بيت لحم وعمل كراعٍ للغنم، وحكم كملك لإسرائيل، ومُسِحَ ملكًا فكان جدًا للملك المسيح. وتغنَّى داود بمزاميره المسيحية في خلال سنوات الصعود والطرد (مز ٢٢) وقد انتخب الله داود لنفسه حسب قلبه (اصم ١٣: ١٤) وأمره الله أن يترأس على شعبه. ويدعو العهد الجديد المسيح ابن الله الذي صار من نسل داود من جهة الجسد (رو ١: ٣) وإنَّه من أصل وذرية داود (رؤ ٢٢: ١٦).

وقد اعتُبر داود أنَّه رمزٌ للمسيح في المشقات الكثيرة التي حدثت له في ارتقائه إلى الرسي وظفره بأعدائه.

مراجعة سفر صموئيل الأول مع العهد الجديد

صموئيل الأول		العهد الجديد
٢: ١	مع	لو ١: ٤٦
٨: ٣	مع	اتي ٣: ٣
١٣: ١٤	مع	أع ١٣: ٢٢
(مدة ملك شاول)		
١٥: ٢٢	مع	مر ١٢: ٣٣

صموئيل الأول		العهد الجديد
١٦: ٧	مع	٢كو ١٠: ٧
٢١: ٦	مع	مت ١١: ٣و٤
٢١: ٦	مع	مر ٢ ٢٥ و ٢٦
٢١: ٦	مع	لو ٦: ٣و٤



سفر صموئيل الثاني

ويقال له سفر الملوك الثاني، وهو يحيط بتاريخ أربعين سنة وذلك من موت شاول وقيام داود ملكاً سنة ١٠٥٥ ق.م إلى أواخر مُلكِ داود سنة ١٠١٥ ق.م (٢صم ٥: ٤و٥).

«متى كملت أيامك واضطجعت مع آبائك أقيم بعدك نسلك الذي يخرج من أحشائك وأثبت مملكته. ويأمن بيتك ومملكتك إلى الأبد أمامك. كرسيك يكون ثابتاً إلى الأبد» (٢صم ٧: ١٢، ١٦)

«كَانَ دَاوُدُ ٱبْنَ ثَلاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. فِي حَبْرُونَ مَلَكَ عَلَى يَهُوذَا سَبْعَ سِنِينٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ. وَفِي أُورُشَلِيمَ مَلَكَ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ سَنَةً عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا» (٢صم ٥: ٤و٥).

كل ما يقتضي ذكره بخصوص هذا السفر متضمن في الفصل السابق عن تقديمنا لسفر صموئيل الأول الذي كان ولا يزال عند اليهود في الأصل جزءاً منه. أما الأخبار التي يحتويها هذا السفر هو تاريخ مُلْكِ داود الذي أُقيم ملكًا على يهوذا بعد موت شاول وعلى كل الأسباط بعد قتل ايشبوشث ابنه الذي كان بعد ذلك بسبع سنين ونصف.

يسجِّل هذا السفر أعظم أحداث حُكم داود في مملكة يهوذا ثم على جميع دولة إسرائيل، ويوضح السفر كيفية صعود داود على العرش وخطيئتي الزنا والقتل التي ارتكبها والخراب الذي حدث نتيجة الخطايا على عائلته وعلى المملكة.

كما ذكرنا في الفصل السابق عن شخصية كاتب هذا السفر، فلا يُعرَف كاتب هذا السفر ولكن الذي جمع أحداثه استخدم ما كتبه ناثان النبي وجاد الرائي (١أخ ٢٩: ٢٩) ويُحتمل أن تكون فترة كتابة صموئيل الأول والثاني بعد موت الملك سليمان عام ٩٧٥ ق.م قبل استيلاء الأشوريين على الملكة الشمالية عام ٧٢٢ ق.م.

يحتوي هذا السفر على أربعة وعشرين أصحاحًا يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ذكر انتصار سلطنة داود أصحاحات (١-١٠).

الثاني: الاضطرابات التي حدثت لداود بسبب خطيته أمام الله ص (١١-١٩).

الثالث: ثبات داود على كرسي مملكته مرة أخرى بعد توبته والكلام عن السنين الأخيرة من ملكه (٢٠-٢٤)

أشهر ما في هذا السفر هو:

* خطية داود في قضية أوريا وزوجته بتشبع وتوبة داود وتواضعه.
* عصيان أبشالوم بن داود المحبوب عنده وموته الشنيع، حيث كان يود إعدام أبيه.
* فمن سقطة داود نرى قوَّة الفساد البشري حتى في رجال الله إن لم تمسكهم يد التوبة وتؤثر النعمة الإلهية في قلوبهم. ومن غدر أبشالوم لأبيه وانقلابه عليه نرى عدم الوفاء.

الكلمة الأساسية:

داود: داود هو الشخصية المركزية في هذا السفر، فحوله تتم جميع أحداث هذا السفر. ويتضح الحق الأساسي أن طاعة الله تؤدي إلى البركة والنجاح وعصيانه يجلب الفشل والخراب.

الآية الأساسية:

«مَتَى كَمِلَتْ أَيَّامُكَ وَٱضْطَجَعْتَ مَعَ آبَائِكَ أُقِيمُ بَعْدَكَ نَسْلَكَ ٱلَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ وَأُثَبِّتُ مَمْلَكَتَهُ. هُوَ يَبْنِي بَيْتاً لِٱسْمِي، وَأَنَا أُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ إِلَى ٱلْأَبَدِ.» (٢صم ٧: ١٢و١٣).

الأصحاح الأساسي:

الحادي عشر. يسجِّل هذا الأصحاح الخطايا المأساوية مع زوجة أوريا

الحثي ومع زوجها. وكانت النتيجة أن الله أزال البركات العظمى من عائلة داود ومن مملكته، فالعقاب كان رفض الله لرجله المختار!

فكرة عامة عن السفر:

بعد موت شاول تم تتويج داود الملك المختار على عرش يهوذا حيث حكم سبع سنوات ونصف في حبرون ثم تُوِّج على جميع إسرائيل في أورشليم لمدة ٣٣ سنة. ويشهد هذا السفر أحداث حُكْمِ داود لمدة أربعين سنة، وكان ذلك في منتصف الحقبة الزمنية بين إبراهيم وميلاد المسيح.

المسيح في سفر صموئيل الثاني

كما أشرنا في سفر صموئيل الأول فإن داود من أهم الأمثلة في العهد القديم، بالرغم من خطاياه فهو يبقى رجلٌ حسب قلب الله فهو مخلص لله وقد يخطئ في حياته الشخصية إلَّا أنَّه يعود نادمًا إلى الله. لم يعبد الأصنام مثل كثير من الملوك الذين تبعوه كما أن حكمه يتميز بالعقل والشجاعة والرأفة. وبعدما استولى على أورشليم فإنَّهُ جلس على عرش ملكي صادق الملك العادل الكامل (تك ١٤: ١٨). وكان داود هو المثال الذي يُقاس عليه أعمال الملوك الذين حكموا بعده.

إن حياة داود كما هي مسجَّلة في الأصحاحات (١-١٠) هي مثال جيّدٍ للمسيح الآتي، وهي أحسن بكثير من حياته المسجَّلة في الأصحاحات (١١-٢٤) حيث لطَّخت الخطيئة المثال.

إن داود يعطي أقرب مثال للمسيح القادم في العهد الذي أقامه الله معه «وَفِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ كَانَ كَلاَمُ ٱلرَّبِّ إِلَى نَاثَانَ: «اِذْهَبْ وَقُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هٰكَذَا قَالَ ٱلرَّبُّ: أَأَنْتَ تَبْنِي لِي بَيْتاً لِسُكْنَايَ؟ لأَنِّي لَمْ أَسْكُنْ فِي بَيْتٍ مُنْذُ يَوْمَ أَصْعَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى هٰذَا ٱلْيَوْمِ، بَلْ كُنْتُ أَسِيرُ فِي خَيْمَةٍ وَفِي مَسْكَنٍ. فِي كُلِّ مَا سِرْتُ مَعَ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، هَلْ قُلْتُ لأَحَدِ قُضَاةِ إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِينَ أَمَرْتُهُمْ أَنْ يَرْعُوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ: لِمَاذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتاً مِنَ ٱلأَرْزِ؟» (٤: ٧-١٧). إن داود يرغب في بناء بيتٍ

للرب ولكن بدلاً من ذلك بنى الرَّبُّ بيتًا لداود وأعطاه الله الثلاثة وعود لمملكة دائمة إلى الأبد وعرش من نسله يأتي المسيح (لو ١: ٣٢-٣٣) وقد تحقق الوعد بالمملكة الدائمة في المسيح ابن داود (مت ٢١: ٩، ٢٢: ٤٥) الذي سوف يجلس على عرش داود (إش ٩: ٧، ولو ١: ٣٢).

مراجعة سفر صموئيل الثاني مع العهد الجديد

صموئيل الثاني		العهد الجديد		صموئيل الثاني		العهد الجديد
٢صم ٣: ٣٩	مع	٢تي ٤: ١٤		٢صم ١٢: ٢٤	مع	مت ١: ٦
٢صم ٧: ١٢	مع	أع ١٣: ٣٦		٢صم ١٥: ٢٣	مع	يو ١٨: ١
٢صم ٧: ١٦	مع	يو ١٢: ٣٤		٢صم ٩: ٢٠	مع	لو ٢٢: ٤٧



سفر الملوك الأول

ويُقال له «سفر الملوك الثالث» وهو يتضمن تاريخ ١٢٦ سنة من مسح سليمان ملكاً سنة ١٠١٥ ق.م إلى وفاة يهوشافاط سنة ٨٨٩ ق.م. وهو يحيط بتاريخ خمسة ملوك.

«ويكون إذا انطلقت من عندك إن روح الرب يحملك إلى حيث لا أعلم فإذا أتيت وأخبرت آخاب ولم يجدك فإنه يقتلني.وأنا عبدك أخشى الرب منذ صباي.» (١٢:١٨)

١. سليمان ملك ٤٠ سنة.
٢. رحبعام ملك ١٧ سنة.
٣. أبيام ملك ٣ سنين.
٤. آسا ملك ٤١ سنة.
٥. يهوشافاط ملك ٢٥ سنة.

إن سِفري الملوك الأول والثاني هما أصلاً سفرٌ واحدٌ كسفري صموئيل. وقد أجمع رأي الكثيرين أن كاتبًا واحدًا كتبهما في وقتٍ واحد. أما تقسيمهما إلى سفرين يرجع إلى المترجمين اليونانيين الذين أتمّوا الترجمة السبعينية سموهما سفري الملوك الأول والثاني على حسب مضمونهما كما تقدَّم في الكلام عن سفري صموئيل. وقيل إن سليمان وحزقيا كتبا تواريخ ملكهما المذكورة في هذين السفرين، وإن جاد وناثان وإشعياء وآخرون قد كتبوا تواريخ أزمنتهم. وقد نظم عزرا النبي جميع هذه التواريخ على ما هي موجودة عليها الآن، غير أن التلموديين من اليهود يزعمون –بموجب تقليدهم- أن إرميا قد كتب سفره وكتاب الملوك والمراثي. وهذا التقليد غير بعيد الاحتمال كما أننا لا نقدر أن نتأكد بأن هل هو كاتب السفر

أم نبي آخر من الذين عاشوا بعد السبي!

وواضح أن المؤلف كان نبيًا ومؤرخًا، فالكتابان يركزان على برِّ الله وعدله في عقاب عبدة الأوثان وفساد الخلق، كما أن الطريقة والأسلوب يشبهان إلى حدٍّ كبير سفر إرميا.

هذان السفران يحتويان على تاريخ يهوذا وإسرائيل من آخر ملك داود إلى موت يهوياكين في بابل وذلك بمدة تزيد قليلاً عن أربع مئة سنة. (انظر الجدول التاريخي في نهاية المجلد الرابع من هذا الكتاب).

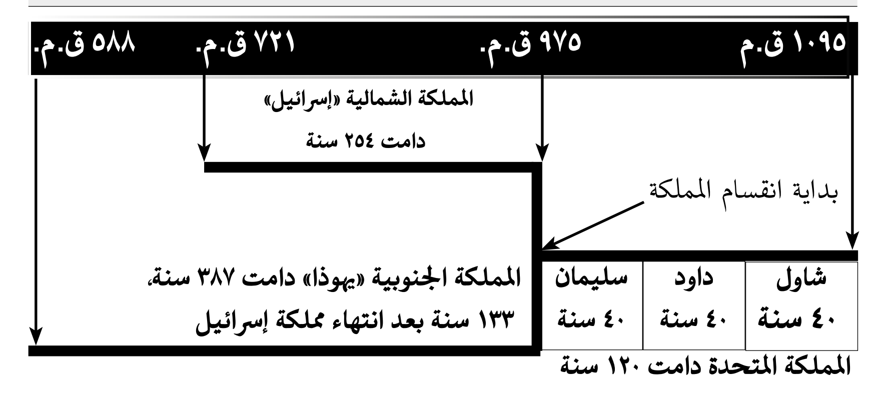
إن كاتب هذين السفرين في كلامه عن تاريخ مملكة يهوذا يشير دائمًا إلى سفر أخبار الأيام الأول لملوك يهوذا (امل ١٤: ٢٩ و١٥: ٧) إلَّا في قصة سليمان فإنهُ يذكر سفر أمور سليمان (امل ١١: ٤١). وفي كلامه عن تاريخ مملكة إسرائيل يشير أيضًا إلى سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل (امل ١٤: ١٩). وقد أورد ذلك على طريقة يُرى بها أن هذين السفرين المُشار إليهما كانا بمثابة مرجع يعوَّل عليه. ويجب التمييز بين هذين السفرين وسفرَي أخبار الأيام الموجود في أسفار الكتاب المقدَّس. ولا يوجد داعٍ للبحث عن صحة ما يتضمنه هٰذان السفران من الأخبار والتواريخ لأن الأمر المؤكد لدينا أن كاتبهما كان مسوقًا من الروح القدس ولم يذكر إلَّا ما كان حقيقيًا.

إن كاتب سفري الملوك يذكر خطايا الملوك الأتقياء بكل أمانة وبدون محاباة، كما يذكر أعمال الملوك الأشرار التي كانت بحسب الظاهر جيدة وآئلة إلى خير الشعب. وهو لا يقتصر على النظر إلى صورة الأحداث والحوادث التي وقعت بل وإلى أسبابها ونتائجها وينسب نجاح شعب الله إلى بركته ومصائبهم إلى لعنته بحسب ما كلَّم به آباءهم.

يحتوي هذا السفر على ٢٢ أصحاحًا يمكن تقسيمه إلى قسمين:

١-الأخبار عن مملكة داود وسليمان وملك داود على أرض كنعان. أصحاحات ١-١١.

٢- انقسام شعب إسرائيل إلى مملكتين بسبب كبرياء رحبعام بن سليمان وسوء تصرفه، وتاريخ هاتين المملكتين يمتد إلى وفاة يهوشافاط ملك يهوذا. أصحاحات ١٢-٢٢.



رسم تخطيطي يوضح انقسام المملكة المتحدة بعد موت سليمان إلى المملكة الشمالية «إسرائيل» وعاصمتها السامرة، والجنوبية «يهوذا» وعاصمتها أورشليم

ملخص السفر:

يسجِّل الجزء الأول من السفر حياة سليمان حيث ارتفعت مملكة إسرائيل إلى قمة الرفعة والمجد. فبناء سليمان للهيكل بهيئة وعظمة وجمال منقطع النظير أكسبته سمعة تاريخية نادرة حتى أصبح هذا المكان حتى الآن محل خلاف وصراع عسكري وتاريخي حتى بعد مرور أكثر من ٢٠٠٠ سنة! ولكن حماس سليمان قَلَّ ونَقِصَ بسبب زواجه من الوثنيات اللائي أَمَلْنَ قلبه عن عبادة الله في الهيكل، ونتيجة لذلك كان الملك موزع القلب فترك مملكة مقسَّمة. ويسجِّل بقية سفر الملوك الأول تاريخ المملكتين وشعوبها العاصية المتمردة على وصايا الله.

كُتِبَ سفر الملوك إلى مملكة يهوذا الباقية قبل وبعد السبي إلى بابل. وهو تسجيل لعصيان بني إسرائيل وعبادتهم للأوثان الذي أدَّى إلى غزوهم بواسطة الأشوريين عام ٧٢١ ق.م. واحتلال البابليون يهوذا سنة ٥٨٥ ق.م. ويغطي سفر الملوك تاريخ الدولة لفترة ١٢٠ سنة ابتداء حكم سليمان سنة ١٠١٥ ق.م. إلى حكم أخزيا الذي انتهى ٨٩٥ ق.م.

يتحدث هذا السفر عن خمسة أمور هامة:

١. بناء هيكل سليمان وتقديسهُ. تم بناء هذا الهيكل بأسلوب عظيم قد أعطى الله تصميمه مباشرة، وكان القائمين على بنائه هم من أعظم وأرقى صُنَّاع وعمال هذا الزمن.

٢. مُلْك سليمان السعيد الذي كان يرمز إلى ملك السيد المسيح.
٣. انقسام الأمة إلى مملكتين. شمالية وجنوبية.
٤. انحطاط شرف إسرائيل عندما أخذ شيشق ملك مصر مدينة أورشليم وسلب ذهب الهيكل والقصر. وكانت هذه النكبة أو النكسة بعد ملك رحبعام بخمس سنين، وكان هذا عقابًا من الله له على شرِّه في ترك عبادة الله وتقرير عبادة الأصنام (امل ١٤: ٢١ – ٢٨ و ٢أي ١٢: ١-١١).
٥. خدمة النبي إيليا وقتل كهنة البعل.

الآيات الأساسية:

«وَأَنْتَ إِنْ سَلَكْتَ أَمَامِي كَمَا سَلَكَ دَاوُدُ أَبُوكَ بِسَلاَمَةِ قَلْبٍ وَٱسْتِقَامَةٍ، وَعَمِلْتَ حَسَبَ كُلِّ مَا أَوْصَيْتُكَ وَحَفِظْتَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، فَإِنِّي أُقِيمُ كُرْسِيَّ مُلْكِكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى ٱلْأَبَدِ كَمَا قُلْتُ لِدَاوُدَ أَبِيكَ: لَا يُعْدَمُ لَكَ رَجُلٌ عَنْ كُرْسِيِّ إِسْرَائِيلَ.» (امل ٩: ٤و٥).
«فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ: «مِنْ أَجْلِ أَنَّ ذٰلِكَ عِنْدَكَ، وَلَمْ تَحْفَظْ عَهْدِي وَفَرَائِضِيَ ٱلَّتِي أَوْصَيْتُكَ بِهَا، فَإِنِّي أُمَزِّقُ ٱلْمَمْلَكَةَ عَنْكَ تَمْزِيقاً وَأُعْطِيهَا لِعَبْدِكَ» (امل١١:١١).

الأصحاح الأساسي:

الثاني عشر. نقطة التحول الخطيرة في السفر عندما انقسمت المملكة المتحدة إلى مملكتين بعد موت سليمان وتنصيب ابنه رحبعام الذي كان قصير النظر وقاد الدولة إلى حربٍ أهلية أدَّت إلى تقسيمها.

المملكة المتحدة أصحاحات ١-١١

يصف هذا القسم من الكتاب طريقة تنصيب سليمان على العرش وحكمته وانجازاته المعمارية وشهرته وثروته وعصيانه على الله. حاول أدونيا الابن الأكبر لداود الاستيلاء على العرش في أيام داود الأخيرة، لكن النبي ناثان نبَّه داود مما

جعله يرتِّب تنصيب سليمان على العرش (١). وكان على سليمان أن يدعم سلطته ويتعامل مع معارضيه، وعندما تم له ذلك استقر الملك في يد سليمان (٢: ٤٦).

تزوج سليمان العديد من النساء ضد إرادة الله (٣: ١) وأثَّر ذلك في إبعاد قلبه عن الله. ولكنه ابتدأ بداية حسنة مع حب عميق لله ورغبة أكيدة في الحكمة، وأدَّت هذه الحكمة إلى اتساع إسرائيل إلى قمّة قوَّتها فشملت إمبراطورية سليمان رقعة كبيرة تمتد من مصر جنوبًا إلى حدود بابل شمالاً وعمَّ السلام البلاد.

كان أعظم إنجاز لسليمان بناء الهيكل ووضع تابوت العهد فيه، حيثُ ملأ مجد الله المكان. وقدَّم سليمان الصلاة الأولى لافتتاح الهيكل وأقسم الشعب أن يعيشوا في طاعة الله.

ولما كان الله مع سليمان فلقد زاد في الشهرة والقوَّة والثروة، ولكن ثروته أصبحت أخيرًا مثارًا للمتاعب عندما ابتدأ في شراء الممنوعات. كان لسليمان زوجات من الأمم أملن قلبه نحو عبادة الأصنام، وإنَّه لمن المفارقات أن يسلك أحكم الرجال في أيام شيخوخته كالأحمق فحكم الله عليه وعاقبه، وأخبره أن ابنه سوف لا يحكم إلَّا على جزءٍ من المملكة: «إقليم يهوذا».

المملكة المقسمة أصحاحات ١٢- ٢٢

تحققت كلمة الله بعد موت سليمان في تقسيم المملكة وكان السبب الأول في ذلك هو قسوة رحبعام في معاملة الشعب بفرض ضرائب باهظة، فقاد يربعام الذي كان قائدًا في الجيش العشرة أسباط (إسرائيل) في ثورة ضد رحبعام، ونصَّب يربعام نفسه ملكًا على إسرائيل فبقى رحبعام ملكًا على يهوذا فقط. وكان هذا بداية فترة الفوضى بين المملكتين! واستمرت العداوة بين المملكة الشمالية «إسرائيل» والمملكة الجنوبية «يهوذا» وانتشر عصيان الله في المملكة الشمالية ووضع يربعام نظامًا خاطئًا للعبادة وسادت عبادة الأصنام في المملكة الجنوبية، وكانا آسا (١٥: ٩-٢٤) ويهوشافاط (٢٢: ٤١-٥٠) هما الملكان الوحيدان اللذان عملا الخير في عيني الرب بينما كان الباقون عصاة وقتلة وعابدي أصنام.

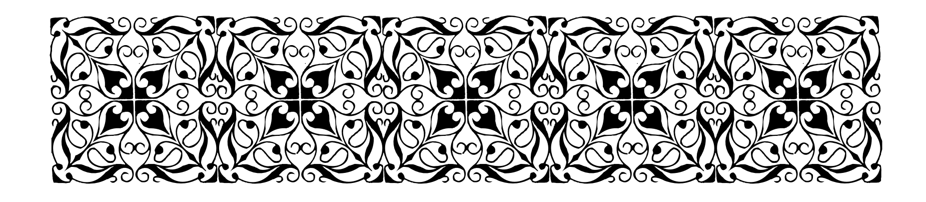
تمكَّن الملك آخاب من إيجاد تعاون بين الشمال والجنوب، ولكنه كان

شريرًا في تصرفاته وأدخل عبادة البعل في إسرائيل. وكان النبي إيليا يعمل خلال هذه الفترة من تاريخ إسرائيل معطيًا شعاعًا من النور وشاهدًا لقوَّة الله، ولكن وقف آخاب ضد إيليًا الذي لم يتمكن من إرجاع الملك لعبادة وطاعة الله. وكانت خيانة آخاب في مصادرة كرم نابوت اليزرعيلي السبب في ثورة إيليا (٢١) وندم آخاب (٢١: ٢٧-٢٩) ولكنه مات بعد ذلك في المعركة لأنه رفض أن يتبع كلام النبي ميخا.

المسيح في سفر الملوك الأول

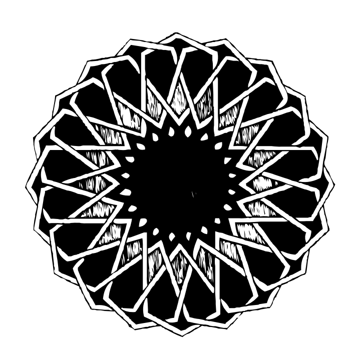
يشبه سليمان المسيح في بعض النواحي، فحكمته الذائعة الصيت تشير إلى حكمة السيد المسيح الذي أصبح لنا حكمة من الله «وَمِنْهُ أَنْتُمْ بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ ٱلَّذِي صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ ٱللهِ وَبِرًّا وَقَدَاسَةً وَفِدَاءً. حَتَّى كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مَنِ ٱفْتَخَرَ فَلْيَفْتَخِرْ بِٱلرَّبِّ» (اكو ١: ٣٠). شهرة سليمان في عظمته وغناه وشرفه تشير إلى المسيح في مملكته السماوية. كان من نتائج حكم سليمان المعرفة والسلام وعبادة الله وإلى هذا يشير البشير متّى «مَلِكَةُ ٱلتَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي ٱلدِّينِ مَعَ هٰذَا ٱلْجِيلِ وَتَدِينُهُ لِأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ هٰهُنَا!» (مت ١٢: ٤٢).

كما يشبه إيليا النبي يوحنا المعمدان ولكن معجزاته النبوية تشابه بعض نواحي حياة السيد المسيح.



مراجعة سفر الملوك الأول مع العهد الجديد

الملوك الأول		العهد الجديد		الملوك الأول		العهد الجديد
٢: ١٠	مع	أع ٢: ٢٩		١٠: ١	مع	لو ١١: ٣١
٢: ١٠	مع	أع ١٣: ٣٦		١٣: ٦	مع	أع ٨: ٢٤
٧: ٦-١٢	مع	يو ١٠: ٢٣		١٧: ١-٩	مع	لو ٤: ٢٥ و٢٦
٧: ٦-١٢	مع	أع ٣: ١١		١٨: ٤٢	مع	يع ٥: ١٧ و١٨
٨: ٤٦	مع	ايو ١: ٨-١٠		١٩: ١٠-١٨	مع	رو ١١: ٤٣
١٠: ١	مع	مت ١٢: ٤٢		٢١: ١٠	مع	أع ٦: ١١



سفر الملوك الثاني

يُقال له سفر الملوك الرابع، وهو يحيط بتاريخ ٣٠٠ سنة من وفاة يهوشافاط سنة ٨٨٩ ق.م إلى خراب أورشليم وهيكلها سنة ٥٨٨ ق.م.

«ارجع وقل لحزقيا رئيس شعبي هكذا قال الرب إله داود أبيك.قد سمعت صلاتك.قد رأيت دموعك.هأنذا أشفيك.في اليوم الثالث تصعد إلى بيت الرب» (٢مل ٢٠: ٥)

بما أن هذا السفر هو في الأصل جزء من سفر الملوك الأول فلا حاجة لنا إلى تكرار ما سبق أن قُلْناهُ هناك.

يكمِّل سفر الملوك الثاني التاريخ المأساوي لمملكتي شعب بني إسرائيل ويوضح تولي ١٩ ملكًا على إسرائيل إلى سقوط الدولة في يد الأشوريين. على أن الصورة كانت أحسن قليلاً في مملكة يهوذا حيث كان بعض ملوكها من المخلصين لوصايا الله فحاولوا إصلاح الشرِّ الذي عمله من سبقوهم من الملوك. وفي النهاية تغلَّب الشر على الخير واستولى البابليون على يهوذا.

يحتوي هذا السفر على ٢٥ أصحاحًا تنقسم إلى قسمين:

١- تتبع تاريخ مملكتي إسرائيل ويهوذا، وخراب مملكة إسرائيل عندما أسر الأشوريون جميع الشعب سنة ٧٢١ ق.م أصحاحات ١-٢٧.

٢- بقية تاريخ مملكة يهوذا إلى فتح نبوخذناصَّر اليهودية ودمار أوشليم وأسر الأحياء من الشعب إلى بابل إلَّا بعض الفلاحين سنة ٥٨٨ ق. م أصحاحات ١٨ – ٢٥.

أشهر ما في هذا السفر

١- ختام خدمة إيليا بانتقاله إلى السماء في مركبةٍ من نار.

٢- خدمة أليشع النبي.

٣- خراب مملكة إسرائيل بسبب شرِّها الباهظ.
٤- خراب مدينة أورشليم وخراب هيكل سليمان. وهذه المرة الأولى.
٥- سبي اليهود وأسْرِهم في بابل بسبب تركهم عبادة الله وعبادتهم للأصنام، وجاراة الوثنيين في تقاليدهم.

ملاحظة جديرة بالاهتمام:

يُلاحظ أن الأسباط العشرة لمملكة إسرائيل الشمالية ملك عليهم ١٩ ملكًا وكانوا جميعًا أشرارًا وخبثاء، وبسبب شرِّهم وسوء سياستهم للشعب ازداد إثم الشعب إلى أن لحقه الهلاك.

أما مملكة يهوذا فكان كثيرون من ملوكهم أشرارًا ولكن كان منهم من يخشى الرب، ولأجل اهتمامهم في إصلاح الشعب توقف تأديب الله وعقابه لهم زمنًا.

الكلمات الأساسية في هذا السفر:

الدمار والسبي.

الآيات الأساسية:

«وَسَلَكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ خَطَايَا يَرُبْعَامَ ٱلَّتِي عَمِلَ. لَمْ يَحِيدُوا عَنْهَا حَتَّى نَحَّى ٱلرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَامِهِ كَمَا تَكَلَّمَ عَنْ يَدِ جَمِيعِ عَبِيدِهِ ٱلْأَنْبِيَاءِ، فَسُبِيَ إِسْرَائِيلُ مِنْ أَرْضِهِ إِلَى أَشُّورَ إِلَى هٰذَا ٱلْيَوْمِ» (٢مل ١٧: ٢٢و٢٣)
فَقَالَ ٱلرَّبُّ: «إِنِّي أَنْزِعُ يَهُوذَا أَيْضاً مِنْ أَمَامِي كَمَا نَزَعْتُ إِسْرَائِيلَ، وَأَرْفُضُ هٰذِهِ ٱلْمَدِينَةَ ٱلَّتِي ٱخْتَرْتُهَا أُورُشَلِيمَ وَٱلْبَيْتَ ٱلَّذِي قُلْتُ يَكُونُ ٱسْمِي فِيهِ» (٢٣: ٢٧)

الأصحاح الأساسي:

الخامس والعشرون. يسجِّل آخر أصحاح التدمير الكامل لأورشليم

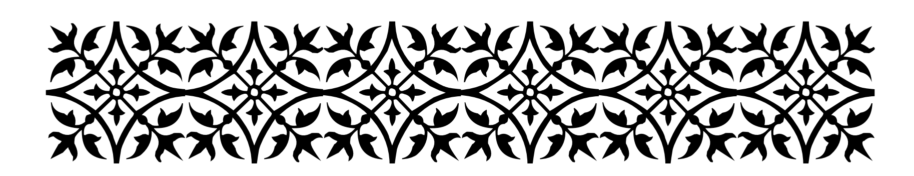
والهيكل العظيم. ولم يبقَ إلَّا فقراء إسرائيل وهرب بعضهم إلى مصر. على أن الأمل ظل حيًّا في قلوب المسبيين في بابل وحتى مردوخ الملك الشرير أطلق سراح يهوياكين من السجن

المسيح في سفر الملوك الثاني

بالرغم من محاولة الملكة عثليا ابنة إيزابل تحطيم بيت داود، إلَّا أنَّ الله حقَّق وعده لداود (٢صم ٧) بأن المسيح سيأتي من نسله. يشبه إيليًّا يوحنا المعمدان كما يشبه أليشع السيد المسيح. إيليًّا كان يعيش بعيدًا عن الناس ويعظ بالوصايا والانتقام والعقاب، أمَّا أليشع فكان يعيش بين الناس ويركز على الطيبة والحياة والأمل.

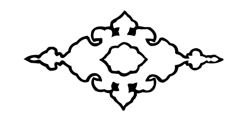
مراجعة سفر الملوك الثاني مع العهد الجديد

الملوك الثاني		العهد الجديد		الملوك الثاني		العهد الجديد
١: ٨	مع	مت ٣: ٤		٤: ٤٢ – ١٩	مع	لو ٩: ١٣ – ١٧
١: ١٠	مع	لو ٩: ٥٤		٥: ١٤	مع	لو ٤: ٢٧
٤: ٢٩	مع	لو ١٠: ٤		٦: ٢	مع	رو ١٢: ٢٠
٤: ٣٤	مع	أع ٢٠: ١٠				



جدول يوضح أسماء ملوك بني إسرائيل قبل وبعد انقسام المملكة

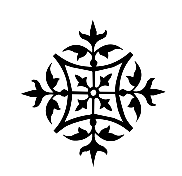
المملكة المتحدة			
	اسم الملك	مدة ملكه	سنة تتويجه
١	**شاول بن قيس:** من سبط بنيامين. ملك أربعين سنة (أع ١٣: ٢١ و٢٢). مسحه صموئيل بأمر الله وإذ أنَّهُ لم ينفِّذ أمر الله بإبادة العماليق، أنهى الله ملكه (اصم ٩ - إلخ).	٤٠ سنة	١٠٩٥
٢	**داود بن يسَّى:** من يهوذا. اختاره الربُّ ومسحه على يد صموئيل وهوصغير السن في أيام شاول الذي كان يضايقه إلى آخر حياته، ولما مات ملك داود على يهوذا ٧ سنين وستة أشهر ثم على جميع الأسباط ٣٣ سنة (٢صم ٥: ٤و٥). حارب جميع الأمم حوله وأخضعهم. إذ كان قلبه مستقيماً أمام الرب سرَّ به ووعده أن يثبِّت كرسيه ويعطي الملك لنسله وبأن المسيح يأتي منه. كان معاصرًا له من الأنبياء ناثان وجاد.	٤٠ سنة	١٠٥٥
٣	**سليمان بن داود:** ملك أربعين سنة بنى الهيكل الشهير، وكان ملكًا غنيًا وظافرًا وحكيماً أكثر من جميع ملوك الأرض، ولكنه اتخذ لنفسه نساءً كثيرة وسقط في عبادة الأوثان ثم ندم ورجع إلى الله. كان في أيام ملكه من الأنبياء: ناثان، واخيَّا الشيلوني ويعدو.	٤٠ سنة	١٠١٥



ملوك يهوذا				
	اسم الملك (بيت داود)	الأنبياء المعاصرين	مدة ملكه	سنة تتويجه
١	**رحبعام بن سليمان:** ملك ١٧ سنة. في أول ملكه انشقت المملكة إلى قسمين. وفي السنة الخامسة صعد شيشق ملك مصر ونهب أورشليم والهيكل وكانت حرب بينه وبين يربعام طول الأيام. وعمل الشر في عيني الرب (امل ١٤: ٢٥-الخ)	شمعيا	١٧ سنة	٩٧٥ ق. م
٢	**أبيام بن رحبعام:** ملك ٣ سنين. سار في جميع خطايا أبيه وكان حرب بينه وبين يربعام طول أيام حياته (امل ١٥: ١-٨)		٣ سنوات	٩٥٨ ق.م
٣	**آسا بن أبيام:** ملك ٤١ سنة، وكان قلبه كاملاً مع الرب وعمل المستقيم. كانت حرب بينه وبين بعشا ملك إسرائيل كل أيامها. وأقام عهداً مع بنهدد ملك آرام (امل ١٥: ٩ إلخ).		٤١ سنة	٩٥٥ ق.م
٤	**يهوشافاط بن آسا:** ملك ٢٥ سنة. سار في طريق أبيه وعمل المستقيم في عيني الرب وأباد المأبونين. كان صُلح بينه وبين ملك إسرائيل (امل ٢٢: ٤١-٥٠).	ياهو بن حناني الرائي	٢٥ سنة	٩١٤ ق. م
٥	**يهورام بن يهوشافاط:** ملك ٨ سنين. سار في طريق ملوك إسرائيل وتزوج عثليا بنت آخاب (٢مل ٨: ١٦ –٢٤).		٨ سنين	٨٩٨ ق.م
٦	**أخَزيا بن يهورام:** ملك سنة واحدة. سار في طريق بيت آخاب وانطلق مع يورام بن آخاب لمقاتلة حزائيل ملك آرام. قتله ياهو بن نمشي (٢مل ٢٥ – إلخ).		١ سنة	٨٥٨ ق.م
٧	**عثليا أم أخَزْيا:** اغتصبت الملك لنفسها وملكت ٦ سنوات. أبادت جميع النسل الملكي ماعدا يوآش ابن ابنها أخَزْيا الذي أنقذته عمَّته. ماتت قتلاً (٢مل ١١: ١-١٦).		٦ سنوات	٨٨٤ ق.م
٨	**يوآش بن أخزيا:** كان ابن سبع سنين وملك ٤٠ سنة. أُقيم ملكًا بعناية يهوياداع الكاهن وعمل المستقيم في كل الأيام التي عاصرهُ بها ومات قتيلاً بيد عبيده (٢مل ١٢).		٤٠ سنة	٨٧٨ ق.م

٩	**أمصيا بن يوآش:** ملك ٢٩ سنة. كان ملكًا صالحًا. انتصر على أدوم ولكن غلب عليه يهوآش ملك إسرائيل. ثم فتنوا عليه في أورشليم وقتلوه. (٢مل ١٤: ١-٢٢).		٢٩ سنة	٨٣٨ ق.م
١٠	**عزريا بن أمصيا:** ملك ٥٢ سنة. كان صالحًا. ضربه الله بالبَرَص وبقى إلى آخر حياته (٢مل ١٥: ١-٧).	أشعياء وهوشع، وعاموس	٥٢ سنة	٨١٠ ق.م
١١	**يوثام بن عزّيا:** وهو عزريا ملك ١٦ سنة. سار في طريق أبيه وعمل المستقيم في عيني الرب (٢مل ١٥: ٣٢ إلخ).	أشعيا وميخا	١٦ سنة	٧٥٨ ق.م
١٢	**آحاز بن يوثام:** ملك ١٦ سنة.كان شرّيرًا جدًا. عبَّر ابنه بالنار وصنع مذبحًا شبه مذبح رآهُ في دمشق وأوقد عليه وسلب هيكل الرب. ولما حاربه ملك آرام وملك إسرائيل التجأ إلى ملك أشور (٢مل ١٦).	أشعياء	١٦ سنة	٧٤١ ق.م
١٣	**حزقيا بن آحاز:** ملك ٢٩ سنة. كان من أتقى ملوك يهوذا. نزع العبادة الباطلة من المملكة وفي أيامه صعد ملك أشور إلى يهوذا (٢مل ١٨).	أشعياء	٢٩ سنة	٧٢٦ ق.م
	ملوك يهوذا بعد انقراض مملكة إسرائيل			
١٤	**منسَّى بن حزقيا:** ملك ٥٥ سنة.كان أشرَّ ملوك يهوذا، أدخل إلى البلاد جميع العبادات الباطلة التي أبادها أبوه حزقيا وغيرها وعبَّر ابنه بالنار. وفي أيامه تكلَّم الأنبياء عن خراب يهوذا. وقد أسلمه أسيرًا بيد ملك بابل (٢مل ٢١)		٥٥ سنة	٦٩٧ ق.م
١٥	**آمون بن منسَّى:** ملك سنتين وسار في طريق أبيه الشرير وقتله عبيده (٢مل ٢١: ١٩).		٢ سنة	٦٤٢ ق.م
١٦	**يوشيا بن آمون:** مُسِحَ وهو ابن ٨ سنين وملك ٣١ سنة. وكان مستقيمًا أمام الله. رمَّم بيت الرب وأحيا الديانة في البلاد وطهَّرها من العبادة الباطلة. وسيرته جديرة بالقراءة. قتله نخو ملك مصر (٢مل٢٢و٢٣)	خلدة النبية وإرميا وصفنيا	٣١ سنة	٦٤٠ ق.م

١٧	**يهوآحاز بن يوشيا:** وهو المسمى في نبوَّة إرميا ٢٢: ١١ شلُّوم ملك ٣ أشهر. كان شريرًا أسرهُ فرعون نخو إلى مصر ومات هناك وملك أخاه عوضًا عنه (امل ٢٣: ٣١-٣٤)		٣ أشهر	٦٠٩ ق.م
١٨	**يهوياقيم بن يوشيا:** ملك ١١ سنة. كان شريرًا. دفع الجزية لملك مصر وفي أيامه صعد نبوخذناصر ملك بابل ٦٠٦ ق.م وسبى قسمًا من الشعب وهذا هو السبي الأول (٢مل ٢٤: ١-٥).		١١ سنة	٦٠٩ ق.م
١٩	**يهوياكين بن يهوياقيم:** ملك أشهر. سار في طريق أبيه. وفي أيامه صعد نبوخذناصَّر إلى أورشليم وأسره هو وأهله ورؤساءَهُ وقسمًا من الشعب وسلب الهيكل، وهذا هو السبي الثاني وكان حدوثه بعد ٨ سنوات من السبي الأول (٢مل ٢٥: ٨-١٧).		٣ أشهر	٥٩٨ ق.م
٢٠	**صدقيا بن يوشيا:** ملك ١١ سنة. كان شريرًا. وفي أيام ملكهِ حاصر نبوخذناصَّر أورشليم وأسره إلى بابل بعد أن أزلَّه وأحرق المدينة والهيكل وسبى كل شعب يهوذا إلى بابل ما عدا الفقراء (٢مل ٢٥) وهذا هو السبي الثالث والأخير. وهكذا انقرضت هذه المملكة سنة ٥٨٨ ق.م بعد أن بقيت ٣٨٧ سنة بعد انفصال مملكة إسرائيل عنها في أول مُلك رحبعام سنة ٩٧٥ ق.م وكان عدد ملوكهم ١٩ ما عدا عَثَليا وجميعهم من نسل داود النبي، وكانوا يستولون على الملك بخلافة أحدهم الآخر. وعند قيام أحدهم كان يمسحهُ نبي الله أو الكاهن العظيم بدهن المسحة ويضع التاج على رأسه والصولجان بيده (تث ١٧: ١٥و١٨-٢٠، اصم ١٠: ١، امل ١: ٣٩، ٢مل ٩: ١-٦ ١١: ١٢، ومز٢١: ٣).		١١ سنة	٥٩٨ ق.م

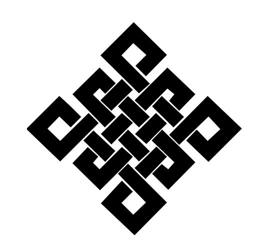


ملوك مملكة إسرائيل

	اسم الملك	من بيت	مدة ملكة	سنة تتويجه
١	**يربعام بن ناباط:** من أفرايم، ملك ٢٢ سنة. كان شرّيرًا عمل عجليّ ذهب واحد في بيت إيل وا لآخر في دان ومنع الشعب من الصعود على أورشليم للعبادة وفي أيامه حدثت قصة النبي الذي من يهوذا (امل ١٣)	١- بيت يربعام	٢٢ سنة	٩٧٥ ق.م
٢	**ناداب بن يربعام:** ملك سنتين وسار في طريق أبيه وفي خطيته. قتله بعشا وأباد كل آل يربعام (امل ١٥: ٢٥-٣١).	١- بيت يربعام	٢ سنة	٩٥٤ ق.م
٣	**بعشا بن أخيا:** من يساكر ملك ٢٤ سنة. سار في طريق يربعام وفي خطيته (امل ١٦: ١-٧). وكان ياهو بن حناني النبي في أيام ملكه.	٢- بيت بعشا	٢٤ سنة	٩٥٣ ق.م
٤	**أيله بن بعشا:** ملك سنتين. قتله عبده زمري وهو يسكر وأفني كل بيت بعشا.	٢- بيت بعشا	٢ سنة	٩٣٠ ق.م
٥	**زمري:** ملك سبعة أيام قتل بعشا وحاصره عمري فلما انهزم أحرق على نفسه البيت ومات.	٣- بيت زمري	٧ أيام	٩٢٩ ق.م
٦	**عمري:** ملك ١٢ سنة. سار في خطية يربعام وكان أشرّ من الذين كانوا قبله. وهو الذي بنى مدينة السامرة.	٤- بيت عمري	١٢ سنة	٩٢٩ ق.م
٧	**آخاب بن عمري:** ملك ٢٢ سنة. كان شرُّ ملوك إسرائيل. تزوج إيزابل ابنة ملك الصيديون وأدخل إلى إسرائيل عبادة بعل وعشتاروت من صيدا (امل ١٩: ٢٩ إلخ) وفي أيام ملكه ظهر النبي إيليا وأليشع وميخا بن يملة وآخرون.	٤- بيت عمري	٢٢ سنة	٩٢٨ ق.م
٧	**أخَزْيا بن آخاب:** ملك سنتين. سار في طريق أبوه وأمه ويربعام (امل ٢٢: ٥١) وكان معاصرًا لإيليا وأليشع.	٤- بيت عمري	٢ سنة	٨٩٨ ق.م

٩	**يهورام بن آخاب:** ملك ١٢ سنة سار في طريق يربعام وكان عهد بينه وبين يهوشافاط (٢مل ٣: ١-٣).	٤- بيت عمري	١٢ سنة	٨٩٦ ق.م
١٠	**ياهو بن نمشي:** ملك ٢٨ سنة. نفَّذ أمر الله بإبادة بيت آخاب ولكنه سار في طريق يربعام (٢مل ٩و١٠).	٥- بيت ياهو	٢٨ سنة	٨٨٤ ق.م
١١	**ياهوآحاز بن ياهو:** ملك ١٧ سنة. كان شريرًا وفي أيامه أسلم الرب إسرائيل ليد حزائيل ملك آرام وابنيه (٢مل ١٣: ١-١٠).	٥- بيت ياهو	١٧ سنة	٨٥٦ ق.م
١٢	**يوآش بن يهوآحاز:** ملك ١٦ سنة. كان شريرًا. وكانت حروب بينه وبين ملوك آرام وأمصيا ملك يهوذا وانتصر عليهم (٢مل ١٣ و١٤) وفي أيامه مات النبي أليشع.	٥- بيت ياهو	١٦ سنة	٨٤٠ ق.م
١٣	**يربعام الثاني:** وهو ابن يوآش، ملك ٤١ سنة. كان شريرًا. وقد خلَّص إسرائيل واسترجع دمشق وحماة (٢مل ١٤: ٢٣ إلخ). وفي أيامه يُذكر النبي يونان وهوشع وعاموس.	٥- بيت ياهو	٤١ سنة	٨٢٥ ق.م
--	حدثت فترة بقوا فيها بدون ملك، حوالي ١٢ سنة.	ملك فارغ	١٢ سنة	٧٨٤ ق.م
١٤	**زكريا بن يربعام:** ملك ٦ أشهر. سار في طريق أبيه وقتله شلوم بن يابيش.	٥- بيت ياهو	٦ أشهر	٧٧٣ ق.م
١٥	**شلّوم بن يابيش:** ملك شهرًا واحدًا. قتله منحيم بن جادي.	٦- بيت شلوم	١ أشهر	٧٧٣ ق.م
١٦	**منحيم بن جادي:** ملك ١٠ سنين. كان شريرًا. وفي أيامه أتى فول ملك أشور فدفع له ألف وزنة فضة (٢مل ١٥: ١٧-٢٢).	٧ بيت منحيم بن جادي	١٠ سنين	٧٧١ ق.م
١٧	**فقحيا بن منيحم:** ملك سنتين. كان شريرًا وقتله فقح بن رَمَلْيا ثالثه (٢مل ١٥: ٢٣-٢٦).	٧ بيت منحيم بن جادي	٢ سنة	٧٦٠ ق.م

١٨	**فقح بن رَمَلْيا:** ملك ٢٠ سنة. سار في طريق يربعام، وفي أيامه جاء تغلث فلاصر ملك أشور وسبى الجزء الشمالي من مملكة إسرائيل. قتله هوشع بن إيلة (٢مل ١٥: ٢٧-٣٠) وكان من أنبياء عصره ميخا المورشتي.	٨- بيت فقح	٢٠ سنة	٧٥٨ ق.م
--	حدثت فترة بقوا فيها بدون ملك، حوالي ١٠ سنين		١٠ سنين	٧٣٨ ق.م
١٩	**هوشع بن رَمَلْيَا:** ملك ٩ سنين. كان شرَّهُ دون شرّ ملوك إسرائيل. دفع الجزية لشلمناصر ملك أشور، وفي آخر ملكه سبيت السامرة (٢مل ١٧: ١-٧).	٩- بيت هوشع	٩ سنين	٧٢٩ ق.م
	صعد شلمناصر ملك أشور إلى السامرة فأسلم الرَّبُّ بيده إسرائيل بسبب خطاياهم فسباهم إلى أشور. وهكذا انقرضت مملكى العشرة أسباط ولم يُسمع ذكرهم بعد! ثم أتى ملك أشور بقومٍ من بلاده وأسكنهم السامرة، ومن هؤلاء قامت طائفة السمرة (٢مل ١٧) ودامت هذه المملكة ٢٥٤ سنة.			٧٢١ ق.م



سفرا أخبار الأيام الأول والثاني

وهو تلخيص لكل الأسفار المقدسة لمدة ٣٤٦٨ سنة أي من بدء الخليقة حتى الرجوع من السبي.

«احمدوا الرب.ادعوا باسمه.أخبروا في الشعوب بأعماله. غنوا له. ترنموا له. تحادثوا بكل عجائبه. افتخروا باسم قدسه.تفرح قلوب الذين يلتمسون الرب» (أأخ ١٦: ٨-١٠)

«فإذا تواضع شعبي الذين دعي اسمي عليهم وصلوا وطلبوا وجهي ورجعوا عن طرقهم الردية فإنني اسمع من السماء واغفر خطيتهم وأبرئ أرضهم» (٢أخ ٧: ١٤).

كُتِب سفري الأخبار بعد رجوع اليهود من سبي بابل، وكاتبهما عزرا الذي قام بتكميل وترتيب الأسفار القانونية للعهد القديم. وهذان السفران هما الأخيران بالترتيب في النسخة العبرية، وهما في الأصل سفرٌ واحدٌ، وتم تقسيمهما إلى اثنين تمامًا مثلما حدث في سفر صموئيل.

إن كاتبهما عزرا يقتبس كثيراً من سفري صموئيل وسفري الملوك ولكن الأمر واضح أَنَّهُ لم يعتمد في كتابتها على تلك الأسفار فقط لأنه ذكر أموراً كثيرة لا توجد بها. ولابد من أنه قد جمع أخبارًا كثيرة من سجلات مملكتي يهوذا وإسرائيل كما فعل أيضًا كاتب سفري الملوك.كما أنَّه للأمانة العلمية يذكر بعض المراجع التي اقتبس منها وهي أخبار صموئيل الرائي وناثان النبي وجاد الرَّائي (١أي ٢٩:٢٩) ونبوَّة أخيَّا الشيلوني (٢أي ٩: ٢٩) ورؤى يعدو الرَّائي التي ذُكِرَت بأسماء مختلفة (٢أي ٩: ٢٩ و١٢: ١٥ و١٣: ٢٢) وأخبار شمعيا النبي (٢أي ١٥:١٢) وأخبار ياهو بن حناني (٢أي ٢٠: ٣٤) وكتابات أشعياء النبي (٢أي ٢٦: ٢٢ و٣٢:٣٢) وأخبار الرَّائين (٢أي ٣٣: ١٩) ولكننا لا نستطيع أن نتحقق ما قد أضافه من هذه الكتابات إلى هذين السفرين.

هناك بعض الاختلافات الظاهرية وعدم التطابق بين سفري الملوك وأخبار الأيام، وهذا ناتج عن اختصار ذكر الحوادث فيهما حيث أن أحد الكُتَّاب ذكر في حادثةٍ معينة ما تركه الآخر!

إن المقصود من هذين السفرين ذكر أخبار متتالية عن التاريخ القديم وإيضاح قضايا كثيرة متنوعة وهامة عن أشخاص وأشياء غير موجودة من كتب الوحي الأخرى. أما التسعة أصحاحات الأولى تحتوي على جدول أنساب ربما كان القصد بها الدلالة على أنساب وأوطان القبائل والعشائر المتنوعة قبل السبي ومساعدة الذين رجعوا من بابل على استرجاع ميراثهم القديم وإقامة عبادة الله بموجب رسمه. كما ترينا أن مخلِّصنا له المجد هو ابن داود ابن يهوذا ابن إبراهيم طبق ما تعلنه النبوَّات المذكورة في الكتب المقدَّسة.

وهذه الأنساب كانت محفوظة بكل عناية عند اليهود! كانت ولم تزل محسوبة ضرورية للغاية التي كُتِبَت من أجلها. وهي تذكر أولاً النسل من آدم إلى إبراهيم، ثم نسل إبراهيم فقط إلى داود، ثم نسل داود الذي أتى منه السيد المسيح. أما مراجعة تاريخ اليهود فيبدأ من الأصحاح العاشر.

في هذين السفرين ٦٥ أصحاحًا يمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام:

١- جداول النسب من آدم إلى عزرا أصحاحات ١-٩.

٢- تاريخ شعب إسرائيل أثناء فترة ملك شاول أصحاح ١٠.

٣- تاريخ المملكة المتحدة تحت حُكم داود وسليمان من ١أي ١١- ٢أي ٩.

٤- تاريخ سبط يهوذا تحت ملوك كثيرة منذ افتراق الأسباط العشرة إلى الأسْر أو السبي إلى بابل (٢أي ١٠ –٣٦).

الأصحاح الأساسي في سفر أخبار الأيام الأول:

هو السابع عشر هو محور السفر كما هو أيضًا محور عهد الله لداود في ٢صم إذ يعد الله داود بأن من نسله سيقيم المسيح ملكًا ويكون كرسيه ثابتًا إلى الأبد.

الآيات الأساسية في سفر أخبار الأيام الأول:

«وَيَكُونُ مَتَى كَمُلَتْ أَيَّامُكَ لِتَذْهَبَ مَعَ آبَائِكَ أَنِّي أُقِيمُ بَعْدَكَ نَسْلَكَ ٱلَّذِي يَكُونُ مِنْ بَنِيكَ وَٱثَبِّتُ مَمْلَكَتَهُ. هُوَ يَبْنِي لِي بَيْتاً وأَنَا أُثَبِّتُ كُرْسِيَّهُ إِلَى ٱلْأَبَدِ. أَنَا أَكُونُ لَهُ أَباً وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ٱبْناً، وَلَا أَنْزِعُ رَحْمَتِي عَنْهُ كَمَا نَزَعْتُهَا عَنِ ٱلَّذِي كَانَ قَبْلَكَ. وَأُقِيمُهُ فِي بَيْتِي وَمَلَكُوتِي إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَيَكُونُ كُرْسِيُّهُ ثَابِتاً إِلَى ٱلْأَبَدِ» (أخ ١٧: ١١-١٤).

«لَكَ يَا رَبُّ ٱلْعَظَمَةُ وَٱلْجَبَرُوتُ وَٱلْجَلَالُ وَٱلْبَهَاءُ وَٱلْمَجْدُ، لِأَنَّ لَكَ كُلَّ مَا فِي ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ. لَكَ يَا رَبُّ ٱلْمُلْكُ، وَقَدِ ٱرْتَفَعْتَ رَأْساً عَلَى ٱلْجَمِيعِ» (أي ٢٩: ١١).

الأصحاح الأساسي في سفر أخبار الأيام الثاني:

الأصحاح ٣٤. إذ يسجِّل الإصلاحات والنهضات برعاية الملوك آسا ويهوشافاط وحزقيا ويوشيا. يوشيا الذي عثر على سفر الشريعة الذي كُتِبَ بيد موسى وقُرِئَ ليعلِّموا حسب وصاياه.

الآيات الأساسية في سفر أخبار الأيام الثاني:

«فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي ٱلَّذِينَ دُعِيَ ٱسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ ٱلرَّدِيئَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَٱبْرِئُ أَرْضَهُمْ» (٢أي ٧: ١٤).

«لِأَنَّ عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ تَجُولَانِ فِي كُلِّ ٱلْأَرْضِ لِيَتَشَدَّدَ مَعَ ٱلَّذِينَ قُلُوبُهُمْ كَامِلَةٌ نَحْوَهُ فَقَدْ حَمِقْتَ فِي هٰذَا حَتَّى إِنَّهُ مِنَ ٱلْآنَ تَكُونُ عَلَيْكَ حُرُوبٌ» (٢أي ١٦: ٩).

المسيح في سفري الأخبار

أخبار الأيام الأول:

لقد سبقت الإشارة في صموئيل الأول والثاني إلى داود كمثال للسيد

المسيح. ويظهر عهد الله لداود في (٢صم ٧: ١٢) أن يقيم المسيح من نسله «مَتَى كَمِلَتْ أَيَّامُكَ وَٱضْطَجَعْتَ مَعَ آبَائِكَ أُقِيمُ بَعْدَكَ نَسْلَكَ ٱلَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ وَأُثَبِّتُ مَمْلَكَتَهُ». ويتكرر ظهور التسلسل الملكي في (١أخ ٧: ١١-١٤). لقد حقق سليمان جزءًا من هذا الوعد بمُلك أبدي من نسل داود يشير فقط إلى المسيح الآتي.

ويظهر سبط يهوذا في قمة التسلسل في أخبار الأيام الأول، لأن منه يأتي الملوك ويولد المسيح (تك ٤٩: ١٠).

أخبار الأيام الثاني:

تهدَّم عرش داود. ولكن بقى نسله. فبالرغم من القتل والتعذيب والمعارك والأسر التي هدَّدت نسل السيد المسيح إلَّا أنَّه بقى واضحًا ومستمرًا من آدم إلى زربابل. ويمكن تتبع نسل السيد المسيح من متَّى ١ ولوقا ٣.

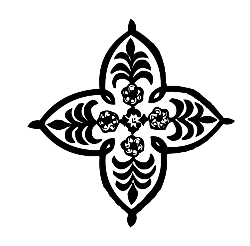
يوحي الهيكل بصورة للمسيح، فقد قال «وَلٰكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هٰهُنَا أَعْظَمَ مِنَ ٱلْهَيْكَلِ!» (مت ١٢: ٦) ويشبِّه المسيح جسده بالهيكل في إنجيل يوحنا «ٱنْقُضُوا هٰذَا ٱلْهَيْكَلَ وَفِي ثلاثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ» (يو ٢: ١٩)، وفي سفر الرؤيا يحل محل الهيكل «وَلَمْ أَرَ فِيهَا هَيْكَلاً، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ ٱللهَ ٱلْقَادِرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ هُوَ وَٱلْخَرُوفُ هَيْكَلُهَا» (رؤ ٢١: ٢٢).

ملخص:

استعرض السفر تاريخ مملكة يهوذا من وجهة نظر دينية، وتعاقب على المملكة ملوك سلك بعضهم في طريق الله فكان النجاح والازدهار. أمَّا بقيتهم فقد عصوا الله وانغمسوا في الشرور فسمح الله لأعدائهم أن يبيدوهم ويسبوا من بقى على قيد الحياة ليكونوا مثلاً لجميع الشعوب على مر العصور. فالله قدُّوسٌ!

مراجعة شواهد سفري الأخبار مع العهد الجديد

أخبار الأيام الأول		العهد الجديد		أخبار الأيام الأول		العهد الجديد
١٧: ١٤	مع	لو ١: ٣٣		٢٩: ١١	مع	مت ٦: ١٣
٢٣: ١٣	مع	عب ٥: ٤		٢٩: ١١	مع	١تي ١: ١٧
٢٩: ٢	مع	رؤ ٢١: ١٨- ٢١		٢٩: ١١	مع	رؤ ٥: ١٣
٢٩: ٩	مع	٢كو ٩: ٧		٢٩: ١٢	مع	رو ١١: ٣٦
أخبار الأيام الثاني		**العهد الجديد**		**أخبار الأيام الثاني**		**العهد الجديد**
٣: ١٤	مع	مت ٢٧: ٥١		١٨: ١٥	مع	لو ٦: ٢٧ و٢٨
٣: ١٤	مع	عب ٩: ٣		١٨: ١٥	مع	رو ١٢: ٢٠
١٢: ٦	مع	يع ٤: ١٠		١٩: ٧	مع	رو ٢: ١١
١٥: ٦	مع	مت ٢٤: ٧		٣٦: ١٥-١٧	مع	مت ٢٣: ٣٤
١٦: ٤	مع	يو ١٩: ٣٩ و٤٠				



سفر عزرا

وفيه تاريخ ٨٠ سنة تقريباً من صدور أمر كورش برجوع اليهود من سبي بابل وبناء الهيكل سنة ٥٣٦ إلى رجوعهم الثاني وإصلاحهم على يد عزرا سنة ٤٥٦ ق.م

«ومني أنا أرتحشستا الملك صدر أمر إلى كل الخزنة الذين في عبر النهر إن كل ما يطلبه منكم عزرا الكاهن كاتب شريعة إله السماء فليعمل بسرعة. إلى مئة وزنة من الفضة ومئة كرّ من الحنطة ومئة بثّ من الخمر ومئة بثّ من الزيت والملح من دون تقييد كل ما أمر به إله السماء فليعمل باجتهاد لبيت إله السماء لأنه لماذا يكون غضب على ملك الملك وبنيه.» (عز ٧: ٢١-٢٣).

كاتب هذا السفر هو عزرا الكاهن الملقَّب بالكاتب لشهرته ومهارته في الكتابة (عز ٦:٧). وهو جزء من تاريخ شعب اليهود متصل بما قبله ويتضمن تاريخ هذا الشعب من رجوعهم إلى فلسطين تحت يد زرُبَّابل ويشوع سنة ٥٣٦ ق.م أي سنة ٧٠ بعد السبي الأول و٥٢ سنة بعد السبي الأخير وخراب المدينة والهيكل إلى صعود عزرا كاتبه ورفقائه إلى أورشليم سنة ٤٥٧ ق.م أي ٨٠ سنة بعد الرجوع الأول. ويُختم بخبر الإصلاح الذي جرى على يده بشأن اختلاط اليهود مع الأمم المجاورين لهم وأمر الزواج منهم.

يواصل هذا السفر سرد تاريخ بني إسرائيل بعد أخبار الأيام الثاني بإظهار كيف يفي الله بوعده برجوع الشعب إلى أرض الميعاد بعد سبعين سنة في السبي من بابل.

يربط عزرا قصة العودتين من بابل، كانت الأولى بقيادة زربَّابل ليعيد بناء الهيكل (عز ١-٦) والثانية تحت قيادة عزرا ليعيد النهضة الروحية في الشعب (عز

٧-١٠) وتفصل بين العودتين فترة زمنية قدرها ٦٠ سنة في خلالها كانت تعيش أستير وتحكم كملكة في بابل.

«عزرا» كلمة آرامية تعني بالعبرية آزر أي المساعدة. كان كتابا عزرا ونحميا كتابًا واحدًا ولكن الترجمة السبعينية قسَّمته إلى كتابين. على الرغم من أن اسم عزرا غير وارد كمؤلف للكتاب فهو بالتأكيد كاتبه، إذ يجزم التلمود اليهودي بهذا ويؤكد أن هذا السفر من تأليفه. كما أن التفاصيل الواردة في السفر ووصف الأحداث تدل على أن كاتبه كان شاهد عيان للأحداث.وكما هو الحال في سفر أخبار الأيام، يهتم عزرا بالناحية الكهنوتية إذ كان من نسل الكهنة العظام هارون وأليعازر وفينحاس وعلَّم شرع الله ومارسه (عز ٧: ١-١٢). وعاش عزرا في نفس الفترة الزمنية مع نحميا (نح ٨: ١-٩، ١٢: ٣٦) أي حوالي سنة ٤٤٤ق.م.

في هذا السفر أمور خاصة تتعلق بأوامر من ملك بابل من جهة إعادة بناء الهيكل والخدمة الرسمية بحسب ترتيبها، وكلها مكتوبة باللغة الكلدانية وهي من أصحاح ٤: ٨ إلى ٦: ١٨ و٧: ١٢-٢٦.

يحتوي هذا السفر على عشرة أصحاحات تنقسم إلى قسمين:

١- رجوع اليهود الأول إلى اليهودية تحت يد الوالي زربَّابل وإعادة بناء هيكل أورشليم بعد مواجهة صعوبات وموانع كثيرة (عز ١-٦).

٢- رجوع اليهود الثاني تحت يد عزرا الكاهن إلى أورشليم وإصلاح الرسوم الدينية على شريعة موسى (عز ٧-١٠)

تم إطلاق سراح الأسرى اليهود من السبي البابلي بواسطة مناداة كورش الملك الفارسي إذ خلف خاله داريوس على كرسيه ليصبح ملكًا على فارس وبابل. وأشهر الوقائع في هذا السفر هو العناية الإلٰهية التي جعلت ملك فارس كورش يتفضل على اليهود الأسرى بإطلاق سراحهم ورد سبيهم وكذلك رد الذهب والفضة التي نُهِبَت من الهيكل في أورشليم. ويظن البعض أن السبب في إطلاق سراح اليهود وإعادة ما سُلِب من الهيكل هو النبي دانيال الذي اشتهر بحكمته وصلاحه وتقواه في ديوان بابل. ولا سيما عندما طُرِح في جُبِّ الأسود ولم تفترسه، فإن الملك زاد في إكرامه ورفع شأنه وبذلك انتصر على أعدائه ومكائدهم.

قيل إن دانيال أطلع الملك على نبوَّات إرميا وأشعيا حيث يتنبَّأ عن خلاص اليهود وحيث يُذكر اسم كورش فاتح بابل. ويظهر أن كورش أخذ بعين الاعتبار تلك النبوَّات ويظهر ذلك من مناداته «هٰكَذَا قَالَ كُورَشُ مَلِكُ فَارِسَ: جَمِيعُ مَمَالِكِ ٱلْأَرْضِ دَفَعَهَا لِي ٱلرَّبُّ إِلٰهُ ٱلسَّمَاءِ وَهُوَ أَوْصَانِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتاً فِي أُورُشَلِيمَ ٱلَّتِي فِي يَهُوذَا» (عز ١: ٢).

وتتضح غيرة عزرا وتقواه من جميع أعماله. أما اليهود المحافظون والليبراليون يحترمون سيرته ويضعونه في مقام موسى كليم الله. وقد أقامه الله لإصلاح الشعب وترتيب الأسفار المقدَّسة، فإنَّه جمعها وضبطها وأضاف إليها سفري أخبار الأيام مع تاريخه الذي قيل إن نحميا أكمله.

قيل إن عزرا الكاهن توفَّى في أورشليم عن عُمر يناهز ١٢٠ سنة، ومنهم من قال إنَّه رجع إلى بابل ومات هناك.

الكلمة الأساسية في السفر:

الهيكل. الخطة الأساسية لهذا السفر هو إعادة بناء الهيكل وتقويته من الناحية الروحية والخلقية والاجتماعية في البقية العائدة من السبي تحت قيادة زربَّابل وعزرا اللذين أدخلا الحيوية في عبادة الله. وحاولا تطهير الشعب من الخطية. وقد ظهر صدق الله ومحبته في رعايته ومحافظته عليهم أثناء السبي، فلقد نجا اليهود خلال سبيهم ولم يتلاشوا أو يذوبوا في الشعوب التي أُسيقوا للسبي إليها! لقد ألهم الله الملوك الوثنيين ليشملوهم بالعطف ويُرْجِعوهم إلى بلادهم لإعادة بناء الهيكل. نعم هو الرب الذي قال: «وَتَطْلُبُونَنِي فَتَجِدُونَنِي إِذْ تَطْلُبُونَنِي بِكُلِّ قَلْبِكُمْ. فَأُوجَدُ لَكُمْ يَقُولُ ٱلرَّبُّ وَأَرُدُّ سَبْيَكُمْ وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ كُلِّ ٱلْأُمَمِ وَمِنْ كُلِّ ٱلْمَوَاضِعِ ٱلَّتِي طَرَدْتُكُمْ إِلَيْهَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ وَأَرُدُّكُمْ إِلَى ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي سَبَيْتُكُمْ مِنْهُ. «لِأَنَّكُمْ قُلْتُمْ: قَدْ أَقَامَ لَنَا ٱلرَّبُّ أَنْبِيَاءَ فِي بَابِلَ» (إر ٢٩: ١٣ -١٥).

الأيات الأساسية:

«مَنْ مِنْكُمْ مِنْ كُلِّ شَعْبِهِ لِيَكُنْ إِلٰهُهُ مَعَهُ وَيَصْعَدْ إِلَى أُورُشَلِيمَ ٱلَّتِي فِي يَهُوذَا

فَيَبْنِيَ بَيْتَ ٱلرَّبِّ إِلٰهِ إِسْرَائِيلَ. هُوَ ٱلْإِلٰهُ ٱلَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ» (عز ١: ٣).
«لِأَنَّ عَزْرَا هَيَّأَ قَلْبَهُ لِطَلَبِ شَرِيعَةِ ٱلرَّبِّ وَٱلْعَمَلِ بِهَا وَلِيُعَلِّمَ إِسْرَائِيلَ فَرِيضَةً وَقَضَاءً» (عز ٧: ١٠)

الأصحاح الأساسي:

السادس عشر. يسجِّل هذا الأصحاح إتمام بناء الهيكل وتدشينه ليحفز العائدين من السبي على طاعة الله وحفظ السبت و لينفضوا عنهم رجاسات أمم الأرض.

خاتمة:

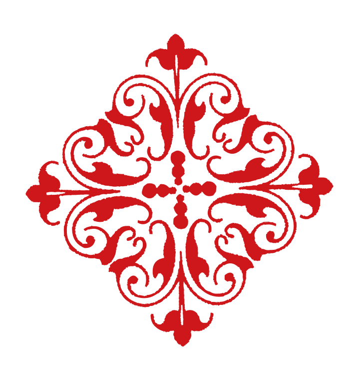
إن الله لا يتخلَّى عن عبيده العصاة ولا تتوقف محبَّته لهم! فبالرغم من العقاب الذي أنزله الله على بني إسرائيل من جرَّاء خطاياهم إلَّا أنَّه حافظ على الباقي منهم في السبي وأرجعهم إلى أورشليم وأرسل لهم النبيين حجي وزكريا ليرشداهم إلى إعادة بناء الهيكل والمدينة. إنَّه حقًّا لسر عميق أن يستمر الله في حُبِّ الخطاة، فهو يرسل لنا رجال مملوئين من الروح القدس لإرشادنا إلى السلوك السوي والرجوع إليه بترك معاصينا والصلاة إليه كي يضمَّنا إلى حظيرته.

المسيح في سفر عزرا

يوضح عزرا أن الله مستمرٌ في الوفاء بوعده في حفظ نسل داود حيًّا، فكان زربَّابل من نسل داود لأنَّه حفيد يهوياقيم (١أخ ٣: ١٧-١٩) انظر (مت ١: ١٢ و١٣) «وَبَعْدَ سَبْيِ بَابِلَ يَكُنْيَا وَلَدَ شَأَلْتِئِيلَ. وَشَأَلْتِئِيلُ وَلَدَ زَرُبَّابِلَ. وَزَرُبَّابِلُ وَلَدَ أَبِيهُودَ. وَأَبِيهُودُ وَلَدَ أَلِيَاقِيمَ. وَأَلِيَاقِيمُ وَلَدَ عَازُورَ» وتوجد لمحة إيجابية للأمل في عزا ونحميا لأنهما من بقية نسل داود، رجعوا إلى أرض الميعاد حيث يتحقق الوعد بالمسيح المخلِّص، حيث أن هذا الوعد مرتبط بالمكان أيضًا كبيت لحم وأورشليم وصهيون، فالمسيح سوف يولد في بيت لحم وليس في بابل.

مراجعة شواهد سفر عزرا مع العهد الجديد

سفر عزرا		العهد الجديد		سفر عزرا		العهد الجديد
١: ٥	مع	في ٢: ٣		٩: ٦	مع	رؤ ١٨: ٥
٣: ٧	مع	أع ١٢: ٢٠		٩: ١٤	مع	يو ٥: ١٤
٨: ٢٢	مع	رو ٨: ٢٨		٩: ١٥	مع	رو ٣: ١٩



سفر نحميا

وفيه تاريخ ١٢ سنة من مجئ نحميا من بلاد فارس إلى أورشليم سنة ٤٤٦ ق.م. إلى أن عاد إلى هناك ورجع إلى أورشليم مرة ثانية سنة ٤٣٤ ق.م. (نح ١ : ١، ٢ : ١، ١٣ : ٦)

«ولما سمع كل أعدائنا ورأى جميع الأمم الذين حوالينا سقطوا كثيراً في أعين أنفسهم وعلموا أنه من قبل إلهنا عمل هذا العمل.» (نح ٦ : ١٦)

«ولا تحزنوا لأن فرح الرب هو قوّتكم.» (نح ٨ : ١٠).

تمهيد:

كان نحميا ساقي ملك الفُرس وقائد الفوج الثالث من المسبيين العائدين إلى أورشليم. وحفَّزه اهتمامه بأورشليم وشعبها إلى اتخاذ قرارات شجاعة، فنادى شعب أورشليم لإعادة بناء سور المدينة المُحطم، وبالرغم من المعارضة الداخلية والخارجية تمكَّن من إتمام بناء السور في ٥٢ يومًا، مما جعل أعدء اليهود أن يعترفوا بأن الله أعانهم لإنجاز هذا العمل الكبير. ولكن العمل في إصلاح نفوس الشعب وعمل النهضة الروحية استغرق سنوات طويلة من قيادة رجل الله نحميا.

يوجد بالكتاب المقدَّس اليهودي كتابٌ واحد تحت عنوان «عزرا» ولكن الترجمة السبعينية قسَّمت هذا الكتاب إلى كتابين : «عزرا الأول» و«عزرا الثاني» ثم أُطلِق اسم نحميا على كتاب عزرا الثاني.

نحميا: اسم عبري معناه «راحة الله» وقد كُتِبَت معظم المعلومات المدوَّنة بالكتاب من مذكرات نحميا الخاصة كما يتضح من (نح ١: ١-٧، ١٢: ٢٧-٤٣، ١٣: ٤-٣١). ويعتقد بعض الباحثين أن نحميا كتب سفره في أيام أرتحشستا الأول ملك الفُرْس.

إن هذا السفر يُدعى باسم كاتبه نحميا (نح ١: ١) وهو الأخير من أسفار الكتب المقدسة التاريخية المتتابعة التي تتعلق بتاريخ شعب الله. وكاتبه هذا كان واحدًا من أسرى شعب اليهود، وهو رجلٌ شريفٌ اختاره الملك أرتحشيا العجمي ليكون ساقيًا له.

كانت هذه الوظيفة عظيمة جدًا عندهم. ثم أرسله واليًا على أورشليم لكي يبني أسوارها ويرتب أمور ولاية اليهودية وذلك بعد رجوع عزرا بثلاث عشرة سنة راجع (عز ٧: ٦-٨ مع نح ١: ١ و٢: ١-٩). وبعد أن تولَّى اليهود ١٢ سنة (نح ١٣: ٦ و٧ و٢: ١-٩) رجع إلى ارتحشيار فقلَّده منصبًا آخر ورجع به إلى أورشليم وتولَّى اليهودية ١٤ سنة كما يُظّنُّ. وفي هذه البرهة جرت الحادثة التي يُختَم بها هذا السفر وهي طرد واحدٍ من بني يهوياداع بن الياشبب الكاهن العظيم لأنَّه تزوَّج ابنة سنبلَّط الحوروني أحد أعداء اليهود.

وهذا السفر يحتوي على الإصلاح الذي حصل في مدينة أورشليم على يد نحميا حاكمهم. ويُختم به تاريخ العهد القديم عند وفاة كاتب هذا السفر سنة ٣٥٨٤ بعد الخليقة، وسنة ٤٢٠ ق.م

يحتوي هذا السفر على ١٣ أصحاحًا يمكن تقسيمهم إلى أربعة نقاط:

١- ذكر ارتحال نحميا إلى أورشليم من شوشن متقلِّدًا وظيفة الدولة أصحاح ١-٢.

٢- بناء أسوار أورشليم أصحاحات ٣-٦.

٣- حركة الإصلاح الديني وختم العهد بعبادة الله أصحاحات ٧-١٢.

٤- الإصلاح الثاني بين الشعب أصحاح ١٣.

أشهر ما ذُكر في هذا السفر استقامة النبي نحميا وحبه لوطنه لذلك تخلَّدت ذكراه بين أعظم رجال الأمة اليهودية وإنَّه مثل يُحتذى به في الوطنية والإيمان.

الكلمات الأساسية:

أسوار أورشليم. بينما اهتم عزرا ببناء العقيدة الدينية في شعب يهوذا، كان اهتمام نحميا الأساسي في بناء التركيب السياسي والجغرافي ليهوذا. فالأصحاحات السبعة الأولى مخصصة لبناء أسوار أورشليم العاصمة السياسية والروحية ليهوذا

وبدون أسوار لا تُعتبر أورشليم مدينة. اهتم نحميا بإعادة الحقوق المدنية لشعب أورشليم فقد كان هو حاكم أورشليم وعمل هو وعزرا سويًّا في بناء الشعب روحيًا وخُلُقيًا حتى يكون البناء كاملاً

الآيات الأساسية:

«وَكَمِلَ ٱلسُّورُ فِي ٱلْخَامِسِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ أَيْلُولَ فِي ٱثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ يَوْماً. وَلَمَّا سَمِعَ كُلُّ أَعْدَائِنَا وَرَأَى جَمِيعُ ٱلْأُمَمِ ٱلَّذِينَ حَوَالَيْنَا سَقَطُوا كَثِيراً فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِهِمْ وَعَلِمُوا أَنَّهُ مِنْ قِبَلِ إِلٰهِنَا عُمِلَ هٰذَا ٱلْعَمَلُ» (نح ٦: ١٥و١٦).
«وَقَرَأُوا فِي ٱلسِّفْرِ فِي شَرِيعَةِ ٱللهِ بِبَيَانٍ وَفَسَّرُوا ٱلْمَعْنَى وَأَفْهَمُوهُمُ ٱلْقِرَاءَةَ» (نح ٨:٨)

الأصحاح الأساسي:

التاسع: الأساس في العهد القديم هو عهد الله، فهو خطته المميزة والعامل الذي يوجِد الكتاب كله! ويمكن تقسيم تاريخ إسرائيل حسب طاعة وعصيان الشعب لعهد الله. فالبركات تحل بطاعة عهد الله والدمار والخراب نتيجة العصيان. ويسجِّل نحميا (٩) أنَّه بعد بناء سور أورشليم سيؤكد الشعب طاعته وإخلاصه لعهد الله.

المسيح في سفر نحميا

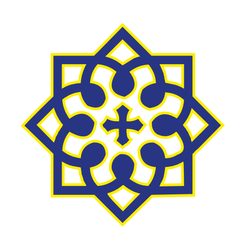
مثل عزرا، يمثِّل نحميا السيد المسيح في خدمته وتخليصه لشعبه. لقد تنازل نحميا عن وظيفته الكبيرة في القصر الملكي ليتساوى مع شعبه في انسحاقه. قاد شعبه العائد من السبي لبناء أسوار أورشليم. كان نحميا رجل صلاة معتمداً على الله.

ونلاحظ من قراءة هذا السفر أن كل شئ أُعيد كما كان في السابق فيما عدا المُلك، فالهيكل أُعيد بناؤه، وتم ترميم أورشليم المتهدِّمة، ورجع الناس

للعهد مع الله من جديد وأُصلِح حالهم. كما أن نسل داود عاد مرة أخرى إلى أورشليم، ولكنهم الآن في انتظار الملك الموعود. إن رسائل أرتحشتا الملك في سنته العشرين (٢: ٢) هي العلامة الأولى لنبوَّة دانيال ٧٠ أسبوعًا (دا ٩: ٢٥-٢٧) «فَٱعْلَمْ وَٱفْهَمْ أَنَّهُ مِنْ خُرُوجِ ٱلْأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبَنَائِهَا إِلَى ٱلْمَسِيحِ ٱلرَّئِيسِ سَبْعَةُ أَسَابِيعَ وَٱثْنَانِ وَسِتُّونَ أُسْبُوعاً يَعُودُ وَيُبْنَى سُوقٌ وَخَلِيجٌ فِي ضِيقِ ٱلْأَزْمِنَةِ. وَبَعْدَ ٱثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أُسْبُوعاً يُقْطَعُ ٱلْمَسِيحُ وَلَيْسَ لَهُ وَشَعْبُ رَئِيسٍ آتٍ يُخْرِبُ ٱلْمَدِينَةَ وَٱلْقُدْسَ وَٱنْتِهَاؤُهُ بِغَمَارَةٍ وَإِلَى ٱلنِّهَايَةِ حَرْبٌ وَخِرَبٌ قُضِيَ بِهَا. وَيُثَبِّتُ عَهْداً مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ وَفِي وَسَطِ ٱلْأُسْبُوعِ يُبَطِّلُ ٱلذَّبِيحَةَ وَٱلتَّقْدِمَةَ وَعَلَى جَنَاحِ ٱلْأَرْجَاسِ مُخَرَّبٌ حَتَّى يَتِمَّ وَيُصَبَّ ٱلْمَقْضِيُّ عَلَى ٱلْمُخَرَّبِ». فدانيال يقول إن المسيح سيُقطع بعد ٦٩ أسبوعًا! وهذا ما حدث بالفعل عام ٣٣م (انظر المسيح في سفر دانيال).

مراجعة شواهد سفر نحميا مع العهد الجديد

سفر نحميا		العهد الجديد		سفر نحميا		العهد الجديد
٣: ١	مع	يو ٥: ٢		٩: ١٣	مع	رو ٧: ١٢
٨: ٦	مع	اكو ١٤: ١٦		٩: ١٩	مع	اكو ١٠: ١
٨: ٦	مع	اتي ٢: ٨		٩: ٢٩	مع	غل ٣: ١٢
٩: ٦	مع	رؤ ١٤: ٧				



سفر أستير

وبه يؤرَّخ حوادث ٢٦ سنة. فالتسعة أصحاحات الأولى تحيط بتاريخ مدته ١٢ سنة (أس ١: ١-٣: ١٦ و٣: ٧ و١٢ و١٣ و٩: ١) والأصحاح الأخير يتعلَّق بمدة ١٤ سنة كما يُظَنُّ.

«اذهب اجمع جميع اليهود الموجودين في شوشن وصوموا من جهتي ولا تأكلوا ولا تشربوا ثلاثة أيام ليلا ونهاراً.وأنا أيضاً وجواري نصوم كذلك وهكذا أدخل إلى الملك خلاف السنة.فإذا هلكت هلكت» (أس ٤: ١٦).

هذا السفر يُدعى باسم المرأة التي ذُكرت قصتها فيه. وهو يخبر باستيلاء صبية يتيمة بدون أب أو أمٍّ من أسرى اليهود على صاحب كرسي بلاد فارس ونجاة اليهود على يدها. ويذكر الأسلوب الذي به فشلت مكيدة هامان الاجاجي لإبادة اليهود في مملكة فارس وتحوَّلت إلى نجاحهم.

كاتب هذا السفر مجهول ولكن الكاتب كان يجتهد في إيضاح خلاص اليهود بأنَّه كان بعناية الله استجابة لصلاة اليهود. نعم أنَّه لا يُذكر اسم الله ولا مرة في هذا السفر ولكنه يظهر من كيفية مجرى الحوادث الموجودة فيه طبيعة الله وحكمته المطلقة على الكون، وإن كل الأمور الكبيرة والصغيرة هي تحت سيطرته وسلطته وهو يجريها لخلاص شعبه وهلاك أعدائه.

ويُظنُّ أن هذه النجاة حدثت في أيام زربَّابل وقيل إن أحشويرش المذكرو فيه هو داريوس المذكور في سفر عزرا الذي أخرج الأمر ببناء الهيكل بعد أن كان العمل توقف نحو ١٤ سنة.

يحتوي هذا السفر على ١٠ أصحاحات يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

١- انتقال استير من ذل العبودية إلى ملك بلاد فارس والخير الذي استفاده الملك من عمها مردخاي ص ١و٢.

٢- حيلة هامان ومخططه في إبادة اليهود ص ٣ –٥.

٣- فشل حيلة هامان وهلاكه الذي يستحقه ص ٦ – ١٠.

وقد رُسِمَ عيد «الفوريم» المذكور فيه تذكارًا لنجاة اليهود ومازالوا يعيِّدونه إلى يومنا هذا.

الكلمات الأساسية:

الحماية. يوضح سفر أستير كيف حفظت يد الله العظيمة الشعب اليهودي بالحماية عندما تعرَّض لخطر القتل والإبادة! فقد رفع الله مركز بنت يهودية من العامة وجعلها ملكة أقوى إمبراطورية، كما رتَّب لأعمال مردخاي الأمينة لتسجَّل في سجلاَّت القصر، ثم سهَّل دخول أستير إلى محكمة الملك ورعى الله توقيت وليمتي أستير وأراد الله أن تُستعمل مشانق هامان لشنقه هو وأولاده، وأعطى أستير مكانة كبيرة عند الملك فأصدر المرسوم الجديد الذي يُعتَبر نقطة تحوُّل في تاريخ اليهود.

الآيات الأساسية:

«لِأَنَّكِ إِنْ سَكَتِّ سُكُوتاً فِي هٰذَا ٱلْوَقْتِ يَكُونُ ٱلْفَرَجُ وَٱلنَّجَاةُ لِلْيَهُودِ مِنْ مَكَانٍ آخَرَ وَأَمَّا أَنْتِ وَبَيْتُ أَبِيكِ فَتَبِيدُونَ. وَمَنْ يَعْلَمُ إِنْ كُنْتِ لِوَقْتٍ مِثْلِ هٰذَا وَصَلْتِ إِلَى ٱلْمُلْكِ!» (أس ٤: ١٤)

«وَفِي كُلِّ بِلاَدٍ وَمَدِينَةٍ كُلِّ مَكَانٍ وَصَلَ إِلَيْهِ كَلاَمُ ٱلْمَلِكِ وَأَمْرُهُ كَانَ فَرَحٌ وَبَهْجَةٌ عِنْدَ ٱلْيَهُودِ وَوَلاَئِمُ وَيَوْمٌ طَيِّبٌ. وَكَثِيرُونَ مِنْ شُعُوبِ ٱلْأَرْضِ تَهَوَّدُوا لِأَنَّ رُعْبَ ٱلْيَهُودِ وَقَعَ عَلَيْهِمْ.» (أس ٨: ١٧).

الأصحاح الأساسي:

الثامن: جاء خلاص اليهود نتيجة للمرسوم الثاني للملك أحشويرش الذي يسمح لليهود أن يدافعوا عن أنفسهم ضد أعدائهم. ويسجِّل هذا الأصحاح الحادثة المركزية التي كان من نتائجها اعتناق كثير من الناس الديانة اليهودية.

فكرة عامة عن السفر:

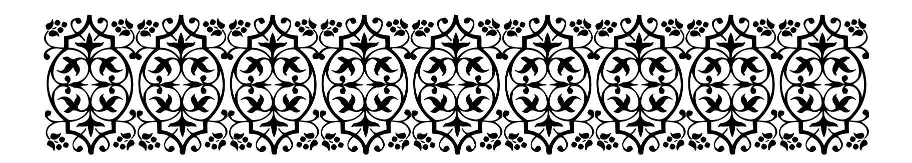
تقع أحداث قصة أستير بين العودة الأولى للمسبيين بقيادة زربَّابل وعودتهم الثانية بقيادة عزرا. وإنَّها الإثبات الوحيد من الكتاب المقدَّس على أن غالبية كبيرة من اليهود لم يرجعوا من بلاد فارس بل جعلوها وطنًا لهم بدلاً من فلسطين. ويتضح من السفر أن يد الله كانت تحمي شعبه وتعينهم في الشِّدَّة. والرسالة الواضحة من هذا السفر هي أن الله يسخِّر رجالاً ونساءً من الشعب ليتغلَّبوا على الظروف الصعبة والمستحيلة لينقذوا غرضه السامي. فليس عند الله فرقٌ بين الرجال والنساء، فهن لَسْنَ ناقصات عقلٍ ودين وليس الرجال قوَّامون عليهن بحسب الكتاب المقدَّس، فليس عند الله محاباة أو تمييز!

المسيح في سفر أستير

واجهت أستير الموت مثل السيد المسيح لفداء شعبها، ولكنها حصلت على موافقة الملك. وهي أيضًا تمثِّل عمل السيد المسيح بأن وضعت نفسها كمحامية عن شعبها. ويوضح هذا السفر تهديدًا شيطانيًا لإبادة اليهود وإنهاء النسل الذي يجئ منه المسيح ولكن الله استمر في الحفاظ على شعبه بالرغم من المخاطر، فلا توجد قوَّة تمنع مجئ السيد المسيح.

مراجعة شواهد سفر أستير مع العهد الجديد

سفر أستير		العهد الجديد		سفر أستير		العهد الجديد
٣: ٨	مع	أع ١٦: ٢٠		٥: ٣	مع	مر ٦: ٢٣



تتمة سفر أستير

بما أن الحوادث المذكورة في سفر أستير تمَّت أو جرت قبل البعض من الحوادث المذكورة في سفري عزرا ونحميا، لذا وضعنا هذا الجدول المتضمن ترتيب الحوادث المذكورة في هذه الأسفار الثلاثة بحسب ترتيبها زمنيًا.

الأحداث	محل ذكرها	سنة ق.م.
نداء كورش بإطلاق اليهود	عز ١: ٢	٥٣٦
تأسيس الهيكل	عز ٣: ٨-١٣	٥٣٥
مقاومة أعداء اليهود عملهم في بناء الهيكل	عز ٤: ٥	٥٣٤
أمر الملك أرتحشيا المسمى في التواريخ قمبيز بتوقيف العمل	عز ٤: ١٧- ٢٥	٥٢٩
حث النبيين حجَّي وزكريا اليهود على العمل	عز ٥: ١	٥٢٠
صيرورة أستير ملكة	أس ص١و٢	٥١٩
مقاومة الأعداء أيضًا وردعهم بأمر الملك أحشويرش وهو داريوس هستاسب	عز ص ٥و٦	٥١٩
تكميل الهيكل وتدشينه	عز ٦	٥١٥
حيلة هامان لإبادة اليهود	أس ص ٣و٤	٥١٠
إرسال عزرا واليًا على اليهودية	عز ٧	٤٦٧
إرسال نحميا إلى أورشليم	نح ص ٢	٤٤٥
تنبؤ ملاخي آخر الأنبياء الذي كان معاصرًا لنحميا		٤١٥